الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة االتعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي – تبسة–
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

اللّهجة التّبسيّة ورو افدها

-دراسة في أصول الألفاظ ودلالتها-

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:
عبيد رانة
ربيبي ريم

إشراف الأستاذ:
د: عمروش عبد الحميد

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	المؤسسة الأصلية	الصفة
سمرة عمر	أستاذة محاضرة - أ-	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي- تبسة	رئيسا
عبد الحميد عمروش	أستاذ محاضر- أ-	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي- تبسة	مشرفا ومقرّرا
رشيد عمران	أستاذ محاضر أ-	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي- تبسة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2024 / 2025م.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة االتعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي – تبسة–
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

اللّهجة التبسية ورو افدها

-دراسة في أصول الألفاظ ودلالتها-

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماسترفي اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

عبيد رانة

ربيبي ريم

إشراف الأستاذ:

د: عمروش عبد الحميد

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	المؤسسة الأصلية	الصفة
سمرة عمر	أستاذة محاضرة - أ-	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي- تبسة	رئيسا
عبد الحميد عمروش	أستاذ محاضر - أ-	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي- تبسة	مشرفا ومقرّرا
رشيد عمران	أستاذ محاضر -أ-	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي- تبسة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2024 / 2025.


بسم الله الرحمن الرحيم
Sidi

شكر وتقدير

الحمد الله رب العالمين الذي جعلنا نتمم هذا العمل.

نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف

الدكتور: "عمروش عبد الحميد"

على توجيهاته القيمة لنا طوال فترة انجاز هذه الدراسة.

كما نتوجه بالشكر الجزيل أيضا إلى:

الدكتورة: "برباق ربيعة"

لتقديمها يد المساعدة ولم تبخل علينا بأي معلومة والتي أفادتنا كثيرا.

وإلى كل من ساهم في نجاح هذا العمل.

إهداء

لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها أن تكون، لكن أنا هنا وقد فعلتها ، فالحمد الله الذي يسر البدايات وبلغنا النهايات فما كنت لأفعل هذا لولا توفيق من الله، فالحمد الله شكرا وامتنانا لا مثيل له.

بكل حب أهدي ثمرة تخرجي

إلى من تمنيت وجوده في هذه اللّحظة، إلى من لا ينفصل اسمي عن اسمه بكل فخر وشموخ إلى الغائب عن الدنيا والحاضر في القلب والروح..... فخري والدي(رحمه الله).

إلى التي تعجز كل كلمات الدنيا على وصفها إلى حبيبة الروح وصديقة الأيام إلى من ظلت دعواتها تحمل إسمي ليلا ونهارا إلى محبوبتي وملهمتي..... أمي الغالية.

إلى من دخل حياتي ورضيته لي دينا ودنيا إلى سند منحته الأيام إلى مأمني وظهري وضلعي الثابت الذي لاينكسر إلى من إحتواني في أصعب الأيام..... زوجي.

إلى زهرة بيتي ورحانتي روحي ورفيقة غربتي وأنيسة قلبي إلى صغيرتي ووتين قلبي..... ابنتي لتين.

إلى من شددت عضدي بهما فكانا ينبوع أرتوي منه إلى خيرة أيامي إلى قرة عيني إلى أرضي الصلبة وجدار قلبي المتين إخوتي.... ماجدة، محمد علي.

إلى عزيزة قلبي إلى زهرة الإشتياق إلى من حن لها القلب دون نسيان ..... إلى جدتي.

إلى من دخلت عائلتنا فكانت الأخت التي شاركتنا أفضل أيام وأتعسها إلى زوجة أخي..... وفاء.

إلى زهرات عائلتي وفرشات الروح وإلى من جعلاني أحظى بأجمل شعور بنات أخي..... رؤية وإلين.
إلى الصهر العزيز والأخ الأكبر..... طارق عيايرة. إلى قناديل زينت العائلة بدخولهم..... قصي، نورهان، أناهيد.

إلى ما إن ضاقت بيا الدنيا وسعت بخطاهم وإن سقطت كانوا أول من رفعوني بكلماتهم إلى من رافقوني بالقلب قبل الدرب إلى صديقات الروح: بيشو، لمياء، شوشو، هناء، يسرى، سوسو، وردة، أميرة وزوجها مصطفى، ورفيقة العمل وزهرة الدفعة: ريم، وكل دفعة 2025 لسانيات عربية.

عبيد رانة

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين أولا وقبل كل شيء الحمد الله الذي وفقني على تمام مذكرتنا هذه والتي هي عبارة عن هدية متواضعة مني تحمل أسمى معاني الحب وأجمل عبارات الشكر التي أهديها:

إلى التي لم تنساني في صلاتها وسهرت من أجلي الليالي وشاركتني في أفراحي وأحزاني إلى نبع الحنان وأجمل ابتسامة في حياتي ..... أمي الغالية.

إلى أعظم وأغلى رجل في الكون إلى الأب المثالي والحنون الذي تشققت يداه وانتهك جسده في سبيل رعايتي وسعى لأجل راحتي ونجاحي أحبك يا سبب ضحكتي وسعادتي....أبي الغالي.

"حفظكما الله لي من كل شر وأطال في عمركما"

إلى أخوتي حمى وزيان سندي في الحياة حفظكما الله وأنار دربكما وسهل لكما في كل ما هو صعب .

إلى الذي أحمد الله عليه لأنه في حياتي إلى الذي جسد الحب بكل معانيه وكان لي مرافقا وناصحا في كل خطوة أخطيها أبعد الله عنك كل شر وقدر لك كل خير وفتح لك أبواب الرزق من حيث لا تحتسب ..... خطيبي آدم.

إلى صديقاتي اللّواتي ساقهن القدر في طريقي وكانو أعز من أختي التي لم تنجبها أمي "زوجة أخي هيبة، رانة، شيماء، كريمة، آية، دنيا، ريمة، خولة، عواطف".

إلى كل من ساندني من قريب أو من بعيد ولو حتى بكلمة شجعتني ورفعت معنوياتي وأفرحت قلبي..... هذا العمل مهدى لكم.

ربيبي ريم

مقدمة

مقدمة

بسم الله الرّحمن الرّحيم والصّلاة والسّلام على النّبي الكريم أما بعد:

تعدّ اللّهجات متعددة في الوطن العربي، فهي تعدّ وسيلة للتّواصل بين بني البشر، واللّهجة أو اللّغة العامية هي ما يتعلمه الطّفل في بداية حياته، وتختلف هذه الأخيرة من بقعة إلى أخرى، فلكل منها مميزات لغوية وصوّتية التي تنفرد بها عن قريناتها، ومن بين تلك اللّهجات اللهّجة الجزائرية، والتي تتميز بثرائها اللّغوي الكبير، وذلك راجع إلى الرّقعة الجغرافية الكبيرة، حيث تعدّ الجزائر البلد القارة، فكل منطقة تخبئ في طيّاتها خصائص صوتية ودلاليّة، حيث تعدّ اللّهجة الجزائرية –حسب عدد من الإحصائيات– من أصعب اللّهجات العرّبية، ولا علاقة لها بروافد اللّغة العربية، وأنّ أصولها أمازيغيّة.

ونظرا لهذا الجدل القائم بين المتخصّصين في اللهّجات العرّبية كان موضوعنا الموسوم بـ: "اللّهجة التبسية وروافدها –دراسة في أصول الألفاظ ودلالاتها–"، وهو بحث في أصول الكلمات التبسية في منطقة الشّرق الجزائري.

وتكمن أهمّيّة هذه الدّراسة في كونها تتناول لهجة محلّيّة مهمّشة أكاديميا، على الرّغم من غناها اللّغوي والتّاريخي، إذ تسعى إلى سد الفراغ المعرفي في حقل اللّسانيات الاجتماعية، التّاريخية والأنثروبولوجية، فاللّهجة التبسية تمثّل نموذجا حيّا لتفاعل اللغات والثّقافات في منطقة حدودية ذات جذور عربية وأمازيغيّة عريقة، وتشهد على عملية معقّدة من التّحوّلات اللّسانيّة النّاتجة عن الإستعمار الفرنسي، الهجرة، والتّلاقح الحضاري.

وقد دعتنا للكتابة في هذا الموضوع الأسباب الآتية:

أولا: إثبات مدى العلاقة بين اللّهجة التبسية، والرّوافد التي تغذّيها من أصول الكلمات العرّبية وغيرها.

ثانيا: محاولة رصد ما أصله عربي وأمازيغي، وغيرهما، لمعرفة أصول اللّهجة التبسية، ودلالة ألفاظها.

ثالثا: محاولة أن يكون هذا العمل مرجعا علميا، أو أطلسا لغويا لكل من أراد الخوض في معرفة أصول وروافد ألفاظ اللّهجة التّبسيّة.

ونقطة البحث الأساسية محور دراستنا هي اللّهجة التبسية، وروافدها، وأصول ألفاظها ودلالتها، ولا شك أنّ هذه النّقطة المركزية تطرح تساؤلات ثانوية مهمّة في نطاق البحث، ومن أبرز تلك التساؤلات:

أولا: ما أصل روافد اللّهجة الجزائرية وبالتّحديد اللّهجة التبسية؟

ثانيا: الصّلة اللّغوية بين هذه اللّهجة وروافدها المتعدّدة كاللّغة العرّبية والأمازيغيّة وغيرها.

ثالثا: هل كل الألفاظ والكلمات التبسية التي يتم تداولها تحمل أصولا أمازيغيّة فحسب؟

رابعا:هل تأثّرت تلك اللّهجة بعوامل جعلتها تتغير وتنفصل عن روافدها الأصلية؟ إلى غير ذلك من الأسئلة التي تطرحها عادة طبيعة الموضوع.

من خلال مسار إنجاز هذا العمل اصطدمنا بعدد من التّحديات والصّعوبات من أبرزها:

1) قلة المصادر والمراجع خصوصا ما تعلّق باللّهجة التبسية.
2) صعوبة معرفة أصول وروافد بعض الكلمات في اللّهجة التبسية وذلك راجع لعدم وجود أطلس لغوي لهذه الولاية.
3) قلّة الدّراسات في هذا الموضوع.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على المنهجين التّاريخي والوّصفي، والذّي يعد من مميزات العلم الحديث، وقد سلكنا فيه أسس الإجراء التّحليليو الإحصائي، حيث تعدّ دراستنا دراسة تطبيقية ضمن حقول دلالية أكثر من كونها نظرية.

ولقد وقفنا على عدد كبير من المصادر والمراجع، وكان من أبرزها: في اللّهجات العربية لإبراهيم أنيس، أصوات اللّغة العربية بين الفصحى واللّهجات لعبد الله رمضان، كما أنّنا إستعنا بالعديد من المعاجم العربية كلسان العرّب لابن منظور.

وضمّ بحثنا هذا مدخل وفصلين، تستبقها مقدمة، وتقفوها خاتمة، وفهرس للموضوعات وآخرها قائمة المصادر والمراجع.

وقد تناول المدخل عرضا للمفاهيم الأساسية للبحث، فقمنا بدراسة المصطلحات الرئيسية: "اللّهجة، الروافد، الأصول، الألفاظ".

وأمّا الفصل الأول الموسوم بـ: "اللّهجة تنوع جزائري وهوية تبسية" وهو الفصل النّظري، تضمّن ثلاثة مباحث أساسية ينطوي تحتها مطالب:

المبحث الأول الموسوم بـ: "نشأة اللّهجة وعلاقتها باللّغة"، فقد إشتمل على مطلبين: أسباب نشأة اللّهجة والعلاقة بين اللّهجة واللّغة، فالمبحث الثّاني المعنون بـ: "اللّهجة الجزائرية"، عرضنا في مطلبيه: الأصناف اللّهجية وأسباب الاختلاف اللّهجي في الجزائر، والمبحث الثالث الموسوم بـ: "مدينة تبسة التّاريخ والتّراث، تطرّقنا في مطالبه لموقع مدينة تبسة الجغرافي وتاريخها، مميزات اللّهجة التبسية، بين اللّغة ولهجة الرّوافد والتّغيرات.

أمّا الفصل الثّاني تطبيقي وهو عبارة عن دراسة تطبيقية في أصول الألفاظ التّبسية (الأسماء والأفعال) ضمن حقول دلالية، وقد ختمنا هذه الدراسة بإستعراض أبرز النّتائج والتّوصيات التّي تمّ التّوصل إليها.

إنّ من أبسط واجبات الوفاء والتّقدير أن نعبّر عن امتناننا لمن كان لهم الفضل في مسيرتنا، ولا شك أنّ أساتذتنا الأفاضل هم أحق النّاس بالشكر والعرفان. ويأتي في مقدّمتهم الأستاذ الفاضل: **عبد الحميد عمروش**، الذي كان دعمه وتوجيهه أساسا في إخراج هذا البحث إلى الوجود، فله منّا كل مشاعر الاحترام والتّبجيل والتّقدير.

مدخل إلى المفاهيم الأساسية

توطئة:

تعدُّ اللغة من الرّكائز الأساسية في حياة البشر، إذ تمثل وسيلة للتّواصل بينهم، وتمكّن الإنسان من التّعبير عمّا يجول في نفسه، وقد تحدّث الله سبحانه وتعالى عن أهمية هذا الجانب في خلق الإنسان، في قوله تعالى: "الرحمن، علّم القرآن، خلق الإنسان، علَّمه البيان" [الرحمن: 1-4].

اللّهجة ظاهرة اجتماعية تفاعلية تحقق التّواصل بين بني البشر، وإن العلاقة بين اللّغة واللّهجة هي علاقة العام بالخاص؛ فاللّغة تشمل عدّة لهجات، وهذه الأخيرة تشترك في مجموعة من المميزات تتغير حسب عادة كلامية لمنطقة معينة. وأحسن مثال على ذلك لغتنا العربية التي تفرّعت إلى لهجات مختلفة، حيث تسلك كل لهجة منها سبيلا للتّطور والتّصارع للبقاء في ظل الصّراعات والاحتكاك، وتفرّع اللّغات وتشعبها.

في مفهوم اللّهجة:

اللّهجة استعمال خاص للغة في بيئة معينة، ولا تكاد تستعمل حتى تتعدد لهجاتها[1]، فتظهر عدّة لهجات حسب ظروف مختلفة ومعيّنة.

اللّهجة في الوضع اللغوي:

يعرّفها ابن منظور في معجمه بأنها: "طرف اللسان، واللّهجة واللّهجةُ: جرس الكلام والفتح أعلى، ويقال: فلان فصيح اللّهجةُ، واللّهجةِ وهي اللغة التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها"[2].

ومنه فاللّهجة هي لغة الإنسان التي تربّى عليها منذ نعومة أظافره وهي أول ما يسمعه وأول ما يتعلّمه.

ونجدها في معجم الوسيط بأنها: "اللّهجةَ: اللسان، أو طرفه، ولغة الإنسان التي جبل عليها واعتادها، يقال: فلان فصيح اللّهجةُ وصادق اللّهجة، وطريقة من طرق الآداء في اللغة، وجرس الكلام"[3]، أي إن اللّهجة هي طريقة الحديث المعتادة ولغة الإنسان المتداولة في الحيز الذي يعيش فيه، والمتفق عليها للتّواصل بينهم.

---

[1]– أحمد تيمور باشا، لهجات العرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د، ط)، 1973، ص7.

[2]– ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهر، مصر، (د، ط)، 1981، ص 4048.

[3]– مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004، ص841.

كما ورد تعريفها أيضا في كتاب الصّحاح كالتالي: "اللّهجة اللسان، وقد يحرك، يقال: فلان فصيح اللّهجة، ولهجتَ القوم تلهيجا: إذا لهثتهم وسلفتهم"[1].

ومنه فاللّهجة هي طريقة أداء الكلام التي نشأ واعتاد عليها الإنسان منذ نعومة أظافره.

[1]– الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد محمد تامر، دار الحديث، (د، ط)، 1997، ص 1049.

اللّهجة في الوضع الاصطلاحي:

وفيما يخص مفهوم اللّهجة فقد اتفق العلماء والباحثون على جوهر واحد، ألا وهو أنّ اللّهجة شكل من أشكال الأداء الصّوتي والصّرفي والتّركيبي للغة مشتركة في بيئة واحدة، وتختلف من مجتمع إلى آخر وهذا ما نستدل به في التعاريف الآتية:

وفقا لما جاء في أحد التعاريف: "اللّهجات إذا تعتبر شكلا محليا للكلام يستعمل في محيط واسع"[1]. المقصود هنا أن اللّهجة هي جزء من مجموعة نماذج لغوية كل نموذج ينتمي لبيئة خاصة به.

كما نجد أيضا في تعريف إبراهيم أنيس بأنّها: "مجموعة من الصّفات اللّغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصّفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللّهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائص، ولكنّها تشترك جميعا في مجموعة من الظّواهر اللغوية التي تُيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات"[2].

أي أنّ اللّهجة هي أسلوب الكلام المشترك بين أفراد بيئة خاصة، وتلك البيئة فرع من فروع مجتمع أكبر مليء بعدّة لهجات تشترك في الصّفات اللغوية لكن تختلف في الخصائص، فلكل لهجة خاصية متميزة بها هي فقط.

---

[1]– ماريوباي، أسس علم اللغة، تح: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط8، 1998، ص 69.

[2]– إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، (د، ط)، 2003، ص 15.

يرى الدّليمي أنّ اللّهجة هي: "مجموعة من الصّفات اللغوية، تنمتي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصّفات جميع أفراد هذه البيئة"[1].

وقد عرّفها الخولي محمد علي بأنّها: "الطّريقة التي تتكلم بها جماعة ما بلغة ما، والتي تمّيزها عن سواها من الجماعات التي تتكلم اللغة نفسها. واللّهجة قد تكون اجتماعية تمّيز طبقة عن طبقة أو جغرافية (أي إقليمية) تمّيز إقليما عن إقليم"[2].

اللّهجة هي نمط خاص من اللّغة تتداولها مجموعة من الناس داخل مجتمع معين، حيث تمثّل فرعا من فروع اللغة يتعلمها الإنسان منذ صغره وتعتبر الصورة الحقيقية للمجتمع.

[1]– الدليمي رياض عبود غوار، اللسانيات والصوتيات – جهود في اللغة والتحقيق–، دار غيداء للنشر وتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014، ص 117.

[2]– الخولي محمد علي، معجم علم الأصوات، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1982، ص 146.

في مفهوم الرّوافد:

تحتّوي اللّغة العرّبية على العديد من الرّوافد وهي دليل على مرونتها واتّساعها وشموليتها.

الرّوافد في الوضع اللّغوي:

جمع رافد وقد وردت هذه اللّفظة في معجم لسان العرب كالآتي: "رفد، الرّفدِ، بالكسر العطاء والصّلة، والرّفدَ بالفتح المصدر، رفده يرفده رفد: أعطاه، ورفده وأرفده أعانه والإسم منها الرّفد، والرّافد هو الذّي يلي الملك ويقوم مقامه إذا غاب"[1].

وجاء في معجم تاج العروس: "الرِّفْدُ، بالكسر: العطاء والصّلة. والرَّفْدُ، بالفتح: العُسُّ، ومصدره: رفدَه، يرْفِدُه، رَفْدًا، من حد ضرب: أعطاه. والإرفادُ: الإعانّة والإعطاء. وقد رَفَدَه وأَرْفَدَه: أعانه. والإرفادُ: أن تجعل للدّابة رِفادةً. والرّوافد: خشب السّقف"[2].

أمّا في الصّحاح أتى بمعنى: "رفد: الرِّفْدُ بالكسر: العطاء والصّلة، والرَّفْد: المصدر، تقول رفدْتُهُ أرْفِدُهُ، رفدًا: إذا أعطيته، والرّفدان: دِجْلَةُ وفُرَات"[3].

---

[1]– إبن منظور، لسان العرب، ص 1688.

[2]– الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد العزيز مطر، مطبعة حكومة الكويت، ط2، 1994، ص 108–110.

[3]– الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، ص 455.

الرّوافد في الوضع الاصطلاحي:

يعرّفها الفيومي: "العناصر أو المؤثرات التي تُغذّي وتُسهم في تشكيل شيء معيّن أو دعمه، سواء في مجال اللّغة، أو الفكر، أو الثّقافة، أو الاقتصاد"[1].

كما عرّفها رابح شلوش: "الرّوافد تتناول إنطلاقا ممّا يتوافر عليه النّص من معطيات نحويّة، صرفيّة، أو عروضية، أو مفاهيم نقدية"[2].

إنّ التشعبات الصغيرة التي يتغذى منها النهر تسمى الروافد، أمّا في اللّغة فهي كل المصادر أو العناصر التي تدخل في اثراء اللّغة وتطورها فهي تعدّ أساسية في تشكيل تنوّع داخل اللّغة الواحدة.

[1] – الفيومي أحمد بن أحمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرفاعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د، ط)، (د، ت)، ص 713.

[2]– رابح شلوش، جوانب من الممارسات اللغوية في التعليم الثانوي، مخبر الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ديسمبر 2010، ص 69.

في مفهوم الأصول:

مصطلح الأصول قديم في تراثنا الثّقافي، ظهر في بيئة الفقهاء قبل بيئة اللّغويين، فهو علم من العلوم التي نشأت في أوج الحضارة العرّبية الإسلامية[1].

الأصول في الوضع اللّغوي:

الأصل عند ابن منظور معناه: "أسفل كل شيء وجمعه أصول لا يُكسر على غير ذلك يستعمل بمعنى الحسب، يقال: رجل أصل، ثابت الرأي عاقل"[2].

وجاء في مفردات الرّاغب الأصفهاني: "أصل الشيء قاعدته التي توهمت مرتفعة الإرتّفاع بإرتّفاعها سائرة[3]، وجاء في قوله تعالى: "... كلمة طيبة كشجرة طيبة أصّلها ثابت وفرّعها في السّماء" [ابراهيم 24].

أما الصّحاح فمعناها: "الأصل: واحد الأصول، يقال: أَصْلٌ مُؤَصَّلٌ، واستَأْصَلَهُ، أي: قلعَه من أصله، قال الكسائيّ: قولهم: جاءوا بأصليتهم، أي: بأجمعهم، قال الكسائيّ: قولهم: لا أصل له ولا فَصْلَ، الأَصْلُ :الحسب، والفصل: اللّسان، وجمعه: أصلٌ، وآصالٌ"[4].

---

[1]– محمد خان، أصول النحو العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2012، ص 14.

[2]– ابن منظور، لسان العرب، ص83.

[3]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: محمد سيد كلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د، ط)، 1961، ص 19.

[4]– الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، ص43.

الأصول في الوضع الاصطلاحي:

الأصل في اللّغة العرّبية هو مجموع المادّة التّي يتكوّن منّها، وهو يمثّل العناصر الأصلية التّي تكوّن مصدر إشتقاق الصيّغ المختلفة. وهو الذّي تتولّد منّه الألفاظ، فهو في الألفاظ أشبه ما يكون بالرّابطة النّسبية بين النّاس[1].

وعرّف الآمدي الأصل بأّنه: " ... ما يُبنّى عليه غيره، كالدلّيل أو القاعدة الكليّة التّي يُرجع إليها في الفروع، وقد يُراد به ما دّل عليه الدّليل"[2].

الأصول هي القواعد التي يستدل بها في علم اللّغة وكذا تساعد على تطورها، كما أنّها جذور الأساسية للألفاظ، ويعتبر هذا ضروريا لفهم التطور الذي حدث في اللّغة وتحليل البنية اللّغوية.

[1]– بن دريد، جمهرة اللغة، تح: محمد بن يوسف بن محمد السورتي، مطبعة مجلس دائرة المعارف، حيدرآباد، الهند، ج1، (د، ط)، 1344هـ، ص 13.

[2]– الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام، تح: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص 6، 7.

في مفهوم الألفاظ:

تعدّدت معاني الألفاظ فهي تساعد على تشكيل النّص وتخضع لتّغيرات وتطوّرات حسب حاجة الأفراد.

الألفاظ في الوضع اللّغوي:

جاء في لسان العرّب: "لفظت الشيء من فمي ألفظه لفظا رميته ويقال أكلت التّمر ولفظت النّواة أي رميتها"[1].

أمّا في الصّحاح فنجد: "لفظ: لَفَظْتُ الشّيء من فمي أَلْفِظُهُ لَفْظًا: رميته، وذلك الشّيء لُفاظَةٌ ولَفَظْتُ بالكلام وتَلَفَّظْتُ به، أي: تكلّمت به، واللّفْظُ: واحد الألفاظ وهو أصل المصدر"[2].

وفي معجم الوسيط جاء بأنّه: "لفظ بالكلام، لفظا: نطق به، ويقال: لفظ نفسه، والشيء من فيه وبه: رماه وطرحه فهو لافظ، وهي لافظة، ويقال: لفظت البلاد أهلها: أَخرجتهم، ولفظَت الحيةُ سُمَّها: رمتْ به، ولفظ البحرُ الشيءَ: ألقله إلى السَّاحل"[3].

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ص 471.

[2]– الجوهري، تاج اللغة والصحاح العربية، ص 1041.

[3]– مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص 832.

الألفاظ في الوضع الاصطلاحي:

يعرفه الجرجاني بأنه: "الصّوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية"[1].

وجاء في تعريف الكفوري: "هو عبارة عن صورة المعنى الأول الدّال على المعنى الثّاني"[2].

ويعرّفه عبد السّلام سيد: "اللفظ هو المنطوق الذي يتكلّم به اللّسان أيّا كان قدره وكمه وهو شكل ويقابل المعنّى"[3].

الألفاظ هي ما يشكل وحدات لغوية توظف للتعبير عن المعاني والمفاهيم موجودة في النفس لتكوّن أداة لتواصل بين البشر، لها دلالات وسياقات مختلفة.

[1]– الجرجاني، التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1985، ص 164.

[2]– الكفوري، الكليات، تح: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1992، ص 795.

[3]– عبد السلام السيد حامد، الشكل والدلالة دراسة نحوية للفظ والمعنى، دار الغريب، القاهرة، مصر، ط1، 2002، ص 17.

في مفهوم الدّلالة:

للدّلالة سهم وافر في تحديد بعض مفاهيم النّص، وهو آلية من آليات استرسال المعنّى الذي لا يتحقق دونه.

الدلالة في الوضع اللّغوي:

جاءت اللّفظة مشتقّة من المادّة الأصليّة (د، ل، ل) بمعنى الاهتداء إلى الطّريق يقول "الزّمخشري": "دلّه على الطريق، وهو دليل المفازة وهم أدلاؤها، وأدللت الطريق: إهتديت إليه ... والدّال على الخير كفاعله"[1]. أي بمعنّى الإرشاد إلى الطّريق الموصل إلى مكان ما.

ومما ذكره "الرّاغب الأصفهاني" أن مصطلح "الدِلالة" يجيء بكسر الدّال ومعناه: "ما يتوصّل به إلى معرفة الشّيء كدلالة الألفاظ على المعنّى ودلالة الإشارات والرّموز والكتابة والعقود والحساب، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أو لم يكن بقصد"[2].

وفي "لسان العرّب" في مادّة "دلل" مايلي: "دلّه على الشيء يدله دلا ودلالة فأندل: سددّه إليه. والدّليل: ما يستدّل به، والدّليل: الدّال، وقد دّله على الطّريق يدله دلالة ودِلالة ودُلولة، الفتح أعلى، والاسم: الدّلالةِ والدّلالةَ بالكسر والفتح، والدّلولة والدّليلي"[3].

---

[1]– الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ط1، ج1، 1998، ص 295.

[2]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص 228.

[3]– ابن منظور، لسان العرب، ص 152– 153.

الدّلالة في الوضع الاصطلاحي:

الدّلالة في الاصطلاح تعني "الاستدلال" فهي شقّان: "دال ومعنّى، ف: "الدّال" هو: المتولد من المعنّى الأصل، وأما المعنّى فمتولد من:

1. الدّلالة: على الشيء ما يمكن كل ناظر أن يستدّل بها عليها كمثل: ذكر (الخالق والإبداع) دلالة على الخالق.
2. الاستدلال: وهو الفعل الذي يقوم به المستدّل.
3. الدلالة: ما يمكن أن يستدّل بها كوسيلة من وسائل الحقيقة.

وهذه المعطيات جميعها تصب في ضبط مصطلح "الدّلالة" عند أهل التّفسير الذين قالوا بأنّها الإشعار بأمر خفي، كما مر معنا في تعريف الأصفهاني، الذي يؤكد أن الدّلالة قد تكون عن قصد كدلالة الألفاظ على المعنّى، ودلالة الإشارات والرّموز والكتابة والعقود والحساب"[1].

ذهب بعض الباحثين إلى أن مفهوم الدّلالة لا يقتصر على الألفاظ أو الرّموز اللغوّية فحسب، بل يشمل كل ما يمكنه أن يؤدي وظيفة إيصال المعنّى. وبذلك، فإن أي وسيلة سواء كانت لفظية أو غير لفظية، تساهم في نقل فكرة أو إحساس أو محتوى معين، يمكن اعتبارها دلالة، طالما أنّها تحقق الغاية التّواصلية المرجوة، يقول بيير جيرو: "إنّ كلمة دلالة "Sémantique" قد اشتّقت من الكلمة اليونانية "Sémaino" وهي نفسها مشتّقة من "Séma" تعني دال. وقد كانت في الأصل صفة تدّل على كلمة "المعنّى". إنّ أي تغيير دلالي هو تغيير معنّوي، وإنّ القيمة الدّلالية للكلمة تكمن في معنّاها.

[1]– ينظر: طالب محمد إسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص 18– 19.

ونحن ننطلق من الكلمة لنطبق القيمة على أي إشارة. ولذا نتكلّم عن الوظيفة الدّلالية للألوان في لافتة ما، أو في البوارج البحرية، كما نتكلّم أيضا عن القيمة الدّلالية للحركة، والصّرخة، أو في أي إشارة نستخدمها في نقل رسالة أو حين نتواصل مع الآخرين. وعلى هذا فإنّ كل ما يتعلّق بمعنّى إشارة الإيصال، وبصورة خاصة بمعنّى الكلمات تعتّبر من الدّالة"[1].

تعدّ الدّلالة المحور الأساسي في الدراسات اللّسانية الدّلالية، فهي تهتم بطريقة انتقال المعنّى من المتكلم إلى السامع ولها أنواع متعددة منها: الدّلالة الصريحة، الضمنية، السياقية وغيرها، فهي وسيلة يتحقق من خلالها التواصل اللّغوي كما أنها تعطي صورة للنص والخطاب ليكون مفهوما.

[1]– بيير جييرو، علم الدلالة، تح: منذر عياشي، دار طلاس، دمشق، سوريا، ط1، 1989، ص 15.

الفصل الأول

اللّهجة تنوّع جزائري وهوية تبسية

المبحث الأول: نشأة اللّهجة وعلاقتها باللّغة

اللّهجة إحدى الظواهر اللّغوية، تنشأ وتتطوّر داخل المجتمع، فهي تعدّ فرعا حيّا للغة تتأثر بعوامل الزمان والمكان.

المطلب الأول: أسباب نشأة اللّهجات

اتّفق المختصون في علم اللغة على أنّ لنّشأة اللّهجات عدة أسباب متنوعة، ومن أبرزها النّقاط التّالية:

1) الأسباب الجغرافية:

البيئة الجغرافية تختّلف من بقعة إلى أخرى، فهناك: السّهول والصّحراء والجبال ...الخ، والاختلاف الموجود في الطبيعة يؤدي إالى اختلاف اللّغة وتفرّعها إلى لهجات. فمثلا: توجد جماعة في مكان معيّن وأخرى في مكان آخر، مع مرور الزّمن يؤدي ذلك إلى تشعب لغة الجماعة الأولى إلى لهجات، وتشعب لغة الجماعة الثانية إلى لهجات أخرى.

فالأرض التي يعيش عليها البشر مختلفة، ومتى اختلفت العوامل الجغرافية اختلفت اللغة، باعتبار أن اللغة كائن حي ينمو ويتغذّى من مختلف العوامل المحيطة به، كما قال عبد الغفّار حامد هلال: "ومتى اختلفت البيئة الجغرافية فإنّ ذلك يؤدي إلى اختلاف اللغة، فإذا انتّشرت جماعة لغوية تعيش في مكان معين على أرض واسعة تختلف طبيعتها فإنّ ذلك يؤدي مع تطاول الزمن إلى انشعاب لغتها الواحدة إلى لهجات. وإذا كانت البيئة تؤثر على سُكّانها جسميا وخلقيا ونفسيا، كما هو الواقع فإنّها كذلك تؤثر على أعضاء النّطق وطريقة الكلام"[1]

[1]– سهام مادن، اللّهجات العربية القديمة، مؤسسة كنوز الحكمة، الأبيار، الجزائر، (د، ط)، 2011، ص 64.

إن التّنوع الجغرافي في بلاد العرّب أدّى إلى ظهور لهجات متعددة، وهو ما أكدّته الدّراسات اللّغوية. فمثلا: كانت لهجات سكّان الصّحراء تختلف عن غيرها، وتمتاز بخصائص صوتّية ومعجمية مميزة، ويمكن ملاحظة هذه الفروقات في أشعار المعلّقات في العصر الجاهلي.

2) الأسباب الاجتماعية:

العوامل الاجتماعية لها دور أساسيّ في نشأة اللّهجات، فالمجتمع الإنساني بطبقاته المختلفة يؤدي إلى الاختلاف اللّهجي، باعتباره أن كل طبقة تتخذ لهجة تتماشى معها؛ وعليه فانتشار اللّغة الواحدة في بيئات منعزلة يكوّن لهجات لا تلبث أن تستقل وتتميز بخصائص، حيث يقول مصطفى صادق الرّافعي: "الأصل في تشعُّب الجماعات، فإن اللّغة كما أسلفنا بنت الاجتماع...".

3) الاحتكاك والعلاقات:

إن جزيرة العرّب في الشّمال لم تكن موطنا للقبائل الشّمالية فقط، فإن طبيعة الأرض تسمح بالهجرة المستمرة، والتّداخل بين لهجات القبائل الصّاعدة شمالا أو النّازلة جنوبا، والمجاورة والاحتكاك، كانتا عاملا آخر مهما في نقل خصائص لهجات جنوبية إلى قبائل شمالية[1].

إنّ الاحتكاك بين الشّعوب نتيجة التّرحال، والتّبادل التّجاري، وغيرها من الأسباب، ساهمت بشكل كبير في نشوء لهجات محلية جديدة، تختلف من منطقة إلى أخرى.

[1]– سهام مادن، اللّهجات العربية القديمة، ص 67، 68.

فقد ساعد هذا التّفاعل المستمر بين الأفراد على إدخال مفردات وأساليب تعبيرية جديدة إلى اللغة، ممّا جعل عملية التّواصل أكثر مرونة وسهولة، نرى ذلك واضحا في احتكاك اللّغة العربية باللّغات الأجنبية في القرن التّاسع عشر ميلادي، حيث تأثّرت لهجات الوطن العربي بلغة المستعمر ودخول العديد من الألفاظ والمصطلحات الدّخيلة على لهجتهم الأصلية.

4) الأسباب الفردية:

لقد أثبتت الدّراسات أن اللّغة وإن كانت واحدة لا يتكلمها شخصان بنفس الطّريقة؛ واختلاف الأفراد في النّطق يؤدي مع مرور الزّمن إلى نشأة اللّهجات؛ وقد قال فندريس عن اللّغة: ".... كانت واحدة فهي متعدّدة بتعدد الأفراد الذين يتكلّمونها، ومن المسلّم به أنّه لا يتكلم شخصان بصورة واحدة لا تفترق"[1].

إنّ الأخطاء اللّغوية التّي يرتكبها الأفراد أثناء الحديث، سواء كانت هفوات ناتجة عن النّسيان أو زلاّت لسان عفوية، إذ لم تصّحح وظلّت تكرّر بين المتحدّثين، فإنّها بمرور الزّمن قد تترسخ في الاستعمال اليومي. ومع كثرة تداولها داخل جماعة لغوية معينة، يمكن أن تتحول إلى جزء من بنيتها اللغوية، فتُكوّن لهجة محلية مميزة، وهو ما يفسّر تنوع اللّهجات رغم انتمائها إلى لغة واحدة.

[1]– سهام مادن، اللهجات العربية القديمة، ص 79.

المطلب الثاني: العلاقة بين اللّهجة واللّغة

طرأ على اللّغة العربية مجموعة من التّغيرات عبر الزّمن، ممّا أدّى إلى ظهور روافد لغوية جديدة مثلها مثل اللّهجات العربية، والتّي تمتد جذورها للغة العربية، وتبرز في الاستعمال والتّداول، ومع مرور الزّمن، احتلّت هذه اللّهجات محل اللّغة العربية الفصحى، وأصبح لكل بيئة اجتماعية لهجة خاصة بأفرادها، لها مميزاتها النّطقية، ومع هذا التّنوع اللّهجي إلا أنّها بقيت تمُت بأواصر الفصحى[1].

تعد اللّهجة جزءا أساسيا من التّواصل اليومي في المجتّمعات العرّبية، ورغم هذا الانتّشار الواسع، فإن اللّهجة لم تنفصل تماما عن اللّغة الفصحى، إذ ما زالت تحتّفظ بجذورها اللّغوية وتستّمد الكثير من مفرداتها وقواعدها منها. وهذا يدل على أنّ العلاقة بين اللّهجة والفصحى هي علاقة تكامل لا تعارض، حيث تظّل الفصحى المرجع اللّغوي الأصيل، بينما تعكس اللّهجة الجانب الحي والمتحرك من اللّغة في حياة النّاس اليومية.

لقد تناول عدد من اللّغويون القدامى علاقة اللّهجة بالفصحى، حيث اختلفت آرائهم، فمنهم من أقرّ العلاقة، في حين ذهب فريق آخر لنفي وجود اللّهجات أصلا.

ومن بين هؤلاء العلماء الذين درسوا هذه العلاقة، نجد ابن جني الذي أكدّ أنّ اللّهجات تنشأ من اللّغة الأم وتعد جزءا منها، مشيرا إلى أنّ التّغيرات في النّطق أو المعاني لا تخرج عن إطار اللّغة الفصحى، فيقول: " إن العرّب لم تخرج عن لغتها في شيء من اللّهجات، بل

[1]– سمية فالق، اللّهجة الجزائرية وصلتها بالفصحى – ألفاظ القرابة في منطقة الشرق الجزائري أنموذجا –، مجلة التعليمية، جامعة عباس لغرور، خنشلة، الجزائر، العدد 2، نوفمبر 2021، 287/11.

إنّ هي اختلافات في الألسنة، ولا تناقض بين اللّهجة والفصحى، وإنّما تتفاوت لغتهم في النّطق"[1].

يذهب إبراهيم أنيس إلى القول: "أنّ العلاقة بين اللّغة واللّهجة هي علاقة العام والخاص، فاللّغة تشمل على عدّة لهجات، لكل منها ما يميّزها، وجميع هذه اللّهجات تشترك في مجموعة من الصّفات اللّغوية، والعادات الكلامية، التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللّغات"[2].

تعدّ اللّهجات امتدادا حيّا للغة الأم، إذ تنفرد بخصائصها اللّغوية والدّلالية والصّرفية تميزها وتجعلها الأداة الأساسية للتّواصل في الحياة اليوميّة. فهي تعبّر عن خصوصيات المجتّمعات وتطوّرها عبر الزّمن، وتعكس احتياجات النّاس وتفاعلهم مع واقعهم. ورغم هذا التّميز الظّاهري، تبقى اللّهجات متجذّرة في اللّغة العربية الفصحى، فهي تستّمد من بنيتها وألفاظها وقواعدها، ممّا يجعل نخاعها لغويا فصيحا، وإن اختّلفت في المظهر والأسلوب.

[1]– ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهلال، القاهرة، مصر، (د، ط)، (د، ت)، ص 145.

[2]– إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 15.

المبحث الثاني: اللّهجة الجزائرية:

اللّهجة الجزائرية: هي لغة التّخاطب اليومي بين أفراد الشّعب الجزائري، تختلف من منطقة إلى أخرى، ولكل منطقة منها خصائصها النّطقية والتي تتجلّى في تعاملاتهم وممارساتهم اليوميّة.

المطلب الأول: التنّوع اللّغوي واللّهجي في الجزائر

تختلف اللّهجات في القطر الجزائري حسب ظروف كل منطقة لذا يمكننا تقسيمها إلى خمسة أصناف كالآتي:

1) صنف الشّمال الشّرقي: ويشمل لهجات منطقة الشّمال الشّرقي، قسنطينة، وما جاورها.
2) صنف المركزي (الوسط): خاص بمناطق العاصمة، والوسط الجزائري.
3) صنف الشّمال الغربي: يوجد وهران، وما جاورها من المناطق الغربية.
4) صنف الجنوب الشّرقي: يشمل لهجات كل من واد سوف، بسكرة، والمناطق الجنوبية لكل من تبسة، وخنشلة.
5) صنف الجنوب الغربي: ويشمل لهجات كل من النّعامة، وتندوف، وبشار، وما جاورهم.

وهناك صفات تميّز هذه اللّهجات عن بعضها البعض، وهذه الصّفات تكاد تنحصر في الأصوات وطبيعتها، وكيفية صدورها، فالذّي يفرّق بين لهجة وأخرى، هو بعض الاختلاف الصّوتي في بعض الأحيان[1].

[1]– عمر شيخة بلقاسم، اللّهجات الجزائريّة بين التّباعد والإنسجام، مجلة الممارسات اللّغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، العدد 2، أكتوبر 2018، 41/10.

المطلب الثاني: أسباب الاختلاف اللّهجي في الجزائر

يصعب حصر الأسباب المؤدية إلى الاختلاف اللّهجي في الجزائر، إلا أنّ منها ما يعود إلى أسباب تاريخية وأخرى جغرافية ولعل أبرزها هي:

1) اتّساع الرّقعة الجغرافية للجزائر وامتدادها، واختلاف البيئات الجغرافية فيها، جعل استعمال اللّهجة واحدة أمرا مستحيلا، إذ أنّ أماكنها تختلف من منطقة لأخرى جغرافيا، ففيها الجبال والسّهول والوديان، وفيها الأراضي الشّمالية الصّالحة للزّراعة، وفيها الصّحراوية القاحلة، ومتى اختلفت البيئة الجغرافيّة فإنّ ذلك يؤّدي إلى اختلاف اللّغة.

وهذا العامل الجغرافي يظهر تأثيره بوضوح على المناطق الجنوبية في الجزائر، التّي تتميز بالاتّساع، والتّباعد بين مناطقها، إذ أنّ البعد بين المناطق يصل في بعض الأحيان إلى مئات الكيلومترات.

2) ومن الأسباب أيضا نجد سياسة الحكم التّي انتهجها الاستعمار الفرنسي في الجزائر إبّان الاستعمار، حيث فرض مجموعة من الاستراتيجيات، بهدف عزل المناطق عن بعضها البعض، فضّلت الأقلّية التّي تحكم غريبة عن أهل البلاد، كما جعل المستعمر البلاد على شكل وحدات فدرالية مستقلة ممّا ساعد على بقاء اللّهجات مجهولة بالنّسبة لبعضها البعض.

3) اختلاف اللّهجات العربية الجزائرية، هو اختلاف لهجات القبائل العربية التّي هاجرت إلى شمال افريقيا، ونشأت علاقة بينهم سواء بالمصاهرة أو بالتّجارة أو غيرها[1].

[1]– ينظر: عمر شيخة بلقاسم، اللّهجات الجزائريّة بين التّباعد والإنسجام، ص 43، 44.

المبحث الثالث: مدينة تبسة التاريخ والتراث

مدينة تبسة من أقدم المدن الجزائرية وأعرقها، فقد تعاقبت عليها حضارات مما جعلها مدينة ذات طابع ثقافي متميّز ومتنوع.

المطلب الأول: مدينة تبسة جغرافيا

تتميّز ولاية تبسة بموقعها الجغرافي الاستراتيجي، الذّي يشكّل جزءا هاما من الهضاب العليا الشّرقية وشمال شرق المناطق الصحراوية، كما أنّها ولاية حدودية بامتياز حيث تمتّد على شريط حدودي قدره "300 كلم^2"، يضم 10 بلديات حدودية، تتربّع مساحة اجمالية تقدّر بـ: "13,788 كلم^2"، يحدها شمالا ولاية سوق أهراس ومن الشّرق الجمهورية التّونسية وجنوبا ولاية الوادي ومن الجنوب الغربي ولاية خنشلة ومن الشّمال الغربي ولاية أم البواقي، تعد جبالها جزءا لا يتجزأ من السّلسلة الجبلية الأطلسية الجنوبية التي تشكّل همزة وصل بين جبال النّمامشة والجمهورية التّونسية من أهمها: جبل الدّكان، جبل القعقاع... الخ، تحتّل الولاية رقم (12) في التّقسيم الإداري للجمهوريّة الجزائريّة[1].

تضم الولاية 12 دائرة و28 بلدية، تعدّادها السّكاني حسب إحصاء سنة 2008م حوالي "657227 نسمة" حسب ما نشره الدّيوان الوطنّي للإحصائيّات في موقعه وهذا الرّقم قد إزداد منذ تلك السّنة بنسبة 1,99 بالمئة[2].

---

[1]– بلقاسم مزيورة، الموروث السياحي لولاية تبسة في ظل العولمة والاعلام، مجلة موقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، جانفي 2022، 328/17– 329.

[2]– منير مسعي، الجغرافيا اللغوية لولاية تبسة –دراسة آنية تاريخية– رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الشيخ العربي التبسي، تبسة، الجزائر، 2020–2021، ص36– 37.

المطلب الثاني:مدينة تبسة تاريخيا

أصل التّسمية:

وتُفيد بعض الروايات بأنّ مدينة "Theveste" قد أنشئت إمّا من طرف "هيرقلس"(Heraklés) أحد الآلهة في الميثولوجيا اليونانية أو (liber) وقد احتّلها **هانون** (hannon) القائد القرطاجي في القرن (3 ق. م)، خلال الحرب البونية الأولى وكان في ذلك التّاريخ يطلق عليها الاسم الإغريقي (Hécatimpyle) الذّي يعني المدينة ذات المئة باب تشبيها لها بمدينة "**طيبة**" المصرية، واستمدّت تسميتها الحالية "تبسة" أو (Tebessa) من التّسمية البربرية "**تيفست**" الذّي تعني أنثى الضّبع، والتّي منها أخذ الرّومان التّسمية "Theveste" لتحرّف هذه التّسمية إلى "تبسة" مع مجيء العرّب الفاتحين[1].

الحضارات التّي مرّت على مدينة تبسة:

ولاية تبسة هي أحد الولايات الأثرية والتّاريخية المهمة، التّي مرت عليها عدّة حضارات منها اليونّانية والفينيقية وغيرها، التّي خلّفت وراءها آثار عديدة تدّل عليها لذا وجب علينا التّطرق بشكل موجز إلى بعض تلك الحضارات، والتّي منها[2]:

- **الحضارة الرّومانية:**

تقوم مدينة "**تبسة**" حاليا على أنقاذ مدينة "Theveste" حيث وضع الرّومان أقدّامهم لأول مرة في البر الإفريقي أثناء "الحروب البونية"، وبعد سقوط "قرطاجة" وبسقوط المملكة "النّوميدية" أصبحت منطقة "تبسة" ضمن المقاطعة الرّومانية "إفريقيا الجديدة"، أراد

[1]– فريدة بوكاف، الطرق الرومانية في منطقة تبسة، مجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر، العدد 1، 2020، 6/ 30.

[2]– المرجع نفسه، ص32– 33.

الإمبراطور (Auguste) حوالي (52 ق. م)، حماية ممتلكات الإمبراطورية من القبائل المشاغبة من الأهالي البربرية من "جيتول" و"موزولام "، ثمّ اتّخذ الفيلق الأغسطسي الثّالث من "تيفست" مقرّا له، فأصبّحت منذ ذلك الحين مركزا عسكريا هاما، وأحاطت بالمعسكر تجمعات سكانّية مدنية أخذت بدورها تستقطب التّجار والحرفيين من كل الفئات[1].

- الحضارة الوندالية:

يعتّبر الشّعب الوندالي من الأقوام البربرية الجرمانية نزلوا بإفريقيا ليستخلفهم البيزنطيون، كما أشارت المصادر القديمة إلى الأعمال الشنيعة التي ارتكبها الوندال بقيادة الملك جنسريق (429–477م)، في حق سكّان شمال إفريقيا لكن يبدو أن الأمر مبالغ فيه، وإلا كيف نفسّر بقاء المعالم والمدن الرّومانية على حالها في المناطق التي عرفت الانتشار الوندالي، حيث عرف المجال الإقتصادي تطوّر كبير وتعتّبر الفلاحة المصدر الأساسي للثروّة وأكدت لوحات "ألبرتيني" التّي عثر عليها جنوب تبسة على مدى تطوّر هذا النّشاط، والدّليل على وجود الوندال في المدينة هي الشّواهد المادية التّي وجدت في جنوب تبسة أما في المدينة لا توجد تلك الآثار[2].

- الحضارة البيزنطية:

أبدى الإمبرطور "جوستينيانوس" الذّي اعتلى الحكم عام (527م)، عن رغبته في استرجاع ما أسماه أراضي أجداده، بإعادة تشكيل الإمبراطورية الرّومانية بما في ذلك شمال

[1]– فريدة بوكاف، الطرق الرومانية في منطقة تبسة، ص 33.

[2]– بوسليماني حياة، المعالم الأثرية والتاريخية لمدينة تبسة – دراسة تاريخية وصفية –، مجلة القبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر ،العدد 2، ماي 2023، 7/ 1717.

إفريقيا الذّي وقع تحت قبضة الوندال، وقد تحقق له ذلك بعد الحملات الحربية، حيث بنى العديد من العمائر العسكرية على أنقاض المدن المحصّنة بتسبة حيث أحيطت بعض المباني الرّومانية بسور دفاعي معزز بأبراج بنيت وفق الأساليب التي تتطلبه الظّروف الاستعجالية[1].

- الحضارة الاسلامية:

تعدّ مدينة قسطل (الموجودة حاليا في بلدية عين الزّرقاء)، أول مدينة في الجزائر دخل إليها الإسلام، وذلك في سنة الأربعين للهجرّة، بعد فتح حيدرة التّونسية، من قبل: "عبد الله بن جعفر" و"الفضل بن العباس" وغيرهم من قادّة العرّب المسلمين الفاتحين، حيث أنّهم دخلوها مسالمين دون معارك، وكان ملكها أول من أعلن إسلامه، مكثوا ثلاثة أيام، بنى عقبة فيها مسجدا، وجعل لها قاضيا[2].

عاد حسّان بن النّعمان الغساني من القيروان ليشنّ الحرب على بربر جبل أوراس الأشداء (قرية قريبة من مدينة تبسة)، وكان على رأسهم امرأة قوية من قبيلة جراوة البترية، عرفت بالكاهنة لأنها تخبرهم شيء من الغيب، وخرجت لقتاله فهزمته[3]، في معركة وادي مسكيانة، فانسحب إلى برقة (ليبيا) لإعادة التنّظيم وسيطرت على منطقة واسعة من الشّرق الجزائري، امتدّت من الأوراس إلى تبسة، ثم رجع حسّان لمحاربتها فلّما أحسّت بخطر كانت

[1]– بو سليماني حياة، المعالم الأثرية والتاريخية لمدينة تبسة – دراسة تاريخية وصفية–، ص 1718.

[2]– ينظر: محمد بن عمر واقدى، فتوح افريقية، المطبعة العمومية حاضرة، تونس، ط1، ج1، 1898، ص 104.

[3]– محمود شاكر، موسوعة الفتوحات الإسلامية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2003، ص 144.

تحرق وتدمر القلاع لتعوق تقدمه، فصمّم حسّان على قطع دابر مقاومتها خصوصا وقد انضّم إليه البربر المسلمون، والنصّارى الذّين سئموا سياسة الكاهنة المدمرة ويبدو أن حسّانا لم يتمكن من قتلها إلا سنة(83هـ – 702م)[1].

وبدأ المسلمون بالسّيطرة تدريجيا على كل المناطق التي كانت تحت سلطة الكاهنة بما فيها مدينة تبسة.

[1]– محمود شاكر، موسوعة الفتوحات الإسلامية ، ص 145.

المبحث الرابع: مميزات اللّهجة التبسية

تتفرّد اللّهجة التبسية بخصائصها اللّغوية التي تميّزها عن باقي لهجات الوطن، ويمكن تصنيفها جغرافيا إلى لهجتين، إحداهما شمالية، وتضّم بلديات شمال عاصمة الولاية كبولحاف الدّير، الكويف، ونزة، وغيرها. أمّا اللّهجة الثّانية، فهي اللّهجة الجنوبية كبكارية، الحمامات، بئر مقدم، وغيرها[1].

فمميزات اللّهجة التبسية كثيرة، سواء مخارج الصّوت أو حتى المستوى الصّرفي، النّحوي، والمعجمي الدّلالي وسنوضح ذلك في النّقاط التّالية:

– ظهور التّفخيم في اللّهجات التبسية بشكل واضح، في مناطق معينة جنوب الولاية، ونجد صورة واحدة للتّفخيم في تبسة كلّها، نجد تفخيم الرّاء في كلمات عديدة، مثل: رِيت، رَوّح، وغيرها، وعادة ما تُفخّم الرّاء إذا لم تختلس حركتها ويليها المدّ، أو سبقتها الغين في حالتها المفخّمة ككلمة: غَرغَر، وهذا النّوع من التّفخيم تزداد حدّته في بلديات الجنوب كبئر مقدم، ثليجان، ... الخ. حيث يكون قويّا جدّا إذا سبقت الرّاء، الخاء، او الغين، في البوادي النّائية.

– الإمالة تظهر جدا في مختلف بلديات ولاية تبسة، فكل سكّان تبسة من شمالها إلى جنوبها، ومن شرقها إلى غربها، بمختلف طبقاتهم الاجتماعية والثقافية، يُميلون ألف المدّ في كل مدّ دون قاعدة تحكم ذلك، فتكون إمالة ألف المدّ خفيفة، كذلك نجد إمالة مختلفة تظهر في الذّال اللّغوي لدى أهل تبسة، وهي إمالة الياء نحو الألف مثل: "عليها" تصبح "علاها"[2]

[1]– منير مسعي، الجغرافيا اللغوية لولاية تبسة – دراسة آنية وتاريخيَة –، ص 40.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص 62– 64.

– ونجد النّبر وهو: "الكلمات التي ننطق بها من أصوات متتابعة متفاوتة قوتها وضعفها بحسب موقع الصّوت، وكون الصّوت من أصوات الكلمة أقوى من بقيّة الأصوات"[1]. ويظهر في لهجات ولاية تبسة بشكل واضح عند البدو في المداشر، خاصّة في بئر مقدم، الشريعة، العقلة، وكذا نقرين، بئر العاتر، ونجد أيضا في مدينة تبسة بأحيائها القديمة. كما يستخدم أهل أم علي، وصفصاف الوسرى، النّبر في الكلام بشكل أقل منه عند أهل جنوب الولاية.

– من أبرز ما يميّز اللّهجات التبسية خاصّية التّنغيم[2]، وهو: "ارتفاع الصّوت وانخفاضه أثناء الكلام وربّما كان له وظيفة كونيّة هي تحديد الإثبات والنّفي في جملة لم تستغل فيها أداة الاستفهام".[3] وهذا الاستعمال الصّوتي يوظّف كثيرا في الاستفهام والتّعجب والتّعبير عن الرّضا والسّخط أيضا، كما نجده أيضا يلازم النّطق التبسي عامّة ويختلف التّنغيم استعمالا، والموسيقى من منطقة إلى أخرى، ونجد أكثر من طريقة لاستعمال التّنغيم، خاصة عند البدو في مداشر عين الزّرقاء، الكويف، ونزة، المريج، بوخضرة،... الخ. فالتنّغيم ظاهرة عند البدو، ليس لها غرض محدّد بل صارت سمة فطريّة في خصائص لهجتهم، فنجدهم يرفعون ويخفضون متى شاؤوا باستعمال ذاتي ليس بجماعي يمكن التّعميم له، خاصّة في الشّريعة، قريقر، بئر مقدم، بجّن،...الخ.

– يحوّل جميع سكّان تبسة الفعل المزيد خصوصا الصّيغة "افْتَعَل" إلى الصّيغ "فَعَّلّ"، مثل: "اقْتَرَبَ = قَرَّب"، ويحوّلونها إلى صّيغة " تِفْعَل"، مثل: "انْتَفَخ = تِنْفَخ"، ويبقون الصّيغة على حالها في أفعالها كثيرة لا يمكن حصرها، مثل: اجْتَهَد، اعْتَرَف[4].

---

[1]– عبد الله رمضان، أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات، مكتبة بستان المعرفة، ليبيا، ط1، 2006، ص 114.

[2]– ينظر: منير مسعي، الجغرافيا اللغوية لولاية تبسة – دراسة آنية وتاريخيَة –، ص 69– 70.

[3]– المرجع السابق، ص 42.

[4]– المرجع السابق، ص 92.

– في اللّهجة التبسية، يظل الفعل الماضي، سواء كان صحيحا أو معتّلا، محافظا على صيغته الأصلية عند استعماله مع المذكر، وذلك في جميع المناطق التّبسية، مثل: ضَرَبَ، نَجَحَ، وغيرها، لكن باختلاس حركة فاء الفعل دوما، بينما الصّيغة الغائبة المؤنّث والغائبات فيقع التّغيير، فإمّا في المعتّل النّاقص، مثل الفعل: "قَرَأت = قَرَت" بحذف الألف تماما، و"قرَات" بمدّ فتح الراء في ونزة والعوينات والمريج وبعض من الكويف وعين الزّرقاء، أمّا الغائبات، فجميع الاستعمال الصّرفي لهنّ يكون بصيغة جمع المذكر السّالم، مثل: "قَرَأْن = قرُووا"، وغيرها.

– يستعمل سكّان تبسة جميعهم، الأداء نفسه لصيغ المبالغة، وتنفرد مجموعات إثنية بصيغ معيّنة، فنجد الصّيغ: "فعّال" كقولهم: "برَّاح وبكَّاي" بقلب الهمزة ياء وغيرها من الكلمات مع اشتراكهم جميعا في الاستعمال دونما اختلاف.

و"مِفْعَال" كقولهم: "مِقْدَام ومِرْكَاز" وغيرها من الكلمات، وهو استعمال محشوم أي أنّ جميع سكّان الولاية يستخدمونه، لكن لا يكثرون منه ولا يتفنّنون فيه، إلا بعض منهم، فإنّهم أفضل من يتفنّن في اشتقاق هذه الصّيغ. "فَعِيل" كقولهم: "شَجِيع ورَفِيع"، ونجد هذا الاستعمال بكثرة عند الفئة العمريّة التي تتجاوز 70 سنة، ممن حافظوا على اللّهجة التبسية القديمة، ولم يتأثروا بالتّقليد الذي طال الشّباب.

– تستخدم اللّهجة التبسية الجمل الاسميّة لكلّ غرض، إلاّ في حالات معينّة، فنجد استعمال الجمل الاسميّة التي أصلها جملا فعليّة كقولهم: "عمّار رقَد اللّيلْ كامِل البارِح" وأصلها: "رقَدَ عمّارُ اللّيلَ بأكملِه البَارحةَ" وعلى هذا يمكن قياس كلّ كلامهم[1].

[1]– ينظر: منير مسعي، الجغرافيا اللغوية لولاية تبسة – دراسة آنية وتاريخيَة –، ص 126.

– ينفرد المتكلمون بونزة وضواحيها، بالشّكل النّحوي الذي يختلف عمّا دونهم من باقي سكّان الولاية، فهم في المعتلّ النّاقص بما ضمّ إليه من لفيف مقرون ومفروق، مع الغائبة المفردة وجمع الغائبين، يدخلون التّغيير على الفعال كقولهم: "هي قرَات وتهَنّات"، بدلا من: "هي قرَت وتهَنَت". ويقولون: "هُومَا، جَاوْ، مدّة من زمان" (لجمع المذكر وجمع المؤنث).

– يضمّ المعجم التبسي بصفة عامّة أفعالا كثيرة تدّل على الرّؤية، وتختلف استعمالاتها حسب السّياق والضّرورة ويمكن تسجيل اختلافات واضحة جدّا بين المتكلمين سواء أهل الشّمال وأهل الجنوب، وبين الحضر والبدو، فنجد الأفعال: "شاف، خزَر" عند الجميع خاصّة الحضّر منّهم، بينّما يتفرّد بدو بـ: "نظَر"، ويزيد على هذه كلها القبائل الشّمالية ومن كان ضمن حيّزهم الاجتماعي الجغرافي الأفعال: "رَاعى، بصر، شبَح"، عند الأعراب في الشّريعة، بئر مقدم، المزرعة، نقرين، وفركان.

– يشترك جميع سّكان تبسة في استعمال الفعلين "يِجيِ، يِطُل" من "المجيء، الاطلال"، بينما ينفرد الشماليين بالفعل "جَبّى"، وهو من المصدر "الجَبْيِ".

– يستخدم جميع سكّان تبسة الفعلين "حَب" أي "أَحَب" و"شتَى" وهو من الفعل "اشْتَهَى" بحذف الهاء، بينّما ينفرّد البدو جنوبا بالفعل" أَبَى" عند نفي المحبة كقولهم: "ما بِيتَش نُشْرُب"، أي: "ما حَبيتِش نَشْرُب"، بينّما يستعمله كبار السّن للدّلالة على توكيد المحبّة والرّغبة كقولهم: "تَابِي الدّشيشة ولا المحمصة؟" وأصل الفعل من "أَحَبَ"[1].

[1]– ينظر: منير مسعي، الجغرافيا اللغوية لولاية تبسة – دراسة آنية وتاريخيَة –، ص 174– 175– 176.

تتمتع اللّهجة التبسية، بعدد من المميزات التي تميّزها عن اللّهجات الأخرى في الشّرق الجزائري، حيث نجد أن هناك اختلافا طفيفا في بعض النّواحي، لكن في الوقت نفسه، لاحظنا تباعد ليس بالكبير على روافدنا اللّغوية العرّبية. وعلى رغم من ذلك، يمكن ملاحظة بعض الفروق في مخارج الأصوات، والتّي قد تعكس أسلوبا خشنا، وربما يكون ناتجا عن الطبيعة شبه صحرّاوية للمنطقة.

المبحث الخامس: بين اللغة ولهجة الروافد والتّغيرات

إنّ وطننا الغالي يتميز بتنوعه الثقافي والجغرافي الواسع، يمتد من الشمال الساحلي إلى الجنوب الصحراوي، وتُعد العربية والأمازيغية اللغتين الرّسميتين في البلاد، غير أننا نجد في كل حيّ أو سوق لهجة متداولة تُعتبر مرآة حيّة لامتزاج الحضارات والتقاليد. ومن بين هذه المدن الجزائرية مدينة أو ولاية تبسة التي تعدّ بوابة الحضارات المختلفة من النّومدية إلى الرّومانية، فالفتح الإسلامي والخلافة العثمانية وآخرها المستدمر الغاشم، التي أثرت بشكل أو بآخر على اللّسان التبسي.

رغم عدم وجود مصادر مكتوبة أو حتى أطالس لغوية توضّح الحالة التّي كانت عليها اللّهجة قبل عصرنا هذا، نجد ما يسمى بالأشعار الشّعبية المتوارثة عبر الأجيال والتّي كان يتغنى بها ناس تبسة في الأعراس والمناسبات، التّي تعتبر موروث ثقافي متوارث من الأجداد إلى الأحفاد يتداولونها في القبائل العرّبية وأخرى بربريّة مستعربة، ومن مختلف التّراب التبسي ومثال على ذلك ما يقولونه من شعر في بلدية أم علي يتداولونها في جلساتهم:

"يا قَمْرَة رَبِيَ وَحَاكْمَة السَّمَا بَالمَتْرَبَعَ

بَالمَتْرَبَعَ يَاعْذَابِي يا خَالِي غَضْبَانْ وَأَنَا نْتَبَعَ

هَايْ لَالِي يَا زُوزْ طْيُورَة حَاكْمِينْ الشَارَعْ وَيْوَطُو

وَيْوَطُو يَا عْذَابِي يا قَلْبِي مَلْيَانْ قُلْت نْبَطُوا"

وقد تكون اللّهجة التبسية كمختلف اللهّجات تأثرت بعوامل أثّرت على تركيبها اللغّوي والدّلالي كقربها من الحدود التّونسية وإشتراكها في بعض الخصائص اللّغوية لبعض المفردات

مثل: "بَاهْيَة، خَايْبَة، تَوَا"، وكذا قربها من الولايات الشّاوية كخنشلة لتكسب خصائص من اللّهجات الشّاوية، فالخليط السّكاني المتنوع الموجود داخل أسوار هذه المدينة، من أمازيغ شاويون، عرب وبعض الأتراك أكسب هذه اللّهجة خليط هجين لكنّه متماسك محليا، دون أن ننسى تأثير الإستعمار الفرنسي الذّي وضع بصمته في تلك اللّهجة، من أبرز العوامل التّي حفظت اللّهجة التبسية من الزّوال هو تمسك الشّخص التبسي بهويته والاستقرار، فالزّواج التّقليدي العائلي القروي جعلهم يحافظون على نقاء بعض التّعابير القديمة.

برغم من التّطور والإنفتاح الإعلامي، التّعليم الفصحى إلا أنّ الشّعب التبسي مازالت علاقته قوية بلهجته خصوصا كبار السّن والمتوسطي العمر في الأسواق، المنزل، الأعراس عن طريق الأمثال الشّعبية أو حتّى الأشعار الشّعبية بالرّغم من أنّ بعض المصطلحات القديمة بدأت تختفي لكنها محفوظة في الذّاكرة الجماعية في القصص الشّعبية.

اللّهجة الجزائرية تعتبر مظلة تشمل عدة لهجات محلية تختلف حسب المناطق، واللّهجة التبسية إحدى تلك فروع، حيث تنفرد بطابع خاص كون المنطقة شهدت العديد من الحضارات تركت أثرا واضحا في طريقة التعبير واللّهجة المحلية فنجد: العربية والأمازيغية والفرنسية. فهل اللّسان التبسي تغيرت روافده؟ وهذا ما سنستنتجه في الفصل التطبيقي.

الفصل التطبيقي

دراسة في أصول الألفاظ التبسية

الحقول الدّلالية:

توطئة:

في هذا الفصل التّطبيقي الموسوم: "بدراسة أصول الألفاظ التبسية"، قد باشرنا بدراسة مجموعة من مصطلحات متداولة لدى المجتمع التبسي، وذلك عن طريق الحقول الدّلالية التي هي: "مجموعة من الكلمات تربطهم دلالة واحدة أو تشترك في مجال واحد، أو لديها قاسم مشترك وتوضع تحت لفظ عام يجمعها". وقد قمنا بالاستعانة بالجداول حسب كل مجال فهناك (09) مجالات، نذكرهم بالتّرتيب: الحقل الدّلالي للأدوات المنزلية، الحقل الدّلالي للحيوان، الحقل الدّلالي للأسماء، الحقل الدّلالي للّباس، الحقل الدّلالي لأسماء الجسم، يليها حقل دلالي للأفعال، ثم الحقل الدّلالي للمناسبات، فالحقل الدّلالي للمأكولات، وأخيرا حقل دلالي للصّفات، بغرض البحث في روافدها، ورصد ما طرأ عليها من تغيّرات صوتية ولغوية، كما تطرقنا إلى دراسة التغّيرات التي تطرأ على الضّمائر بين اللّغة الفصحى واللّهجة التبسية، والتّحولات اللّغوية الخاصة باللّهجة التبسية دون اللّغة الفصحى.

الحقل الدّلالي للأدوات المنزلية:

الحقل الدّلالي	المصطلحات
الأدوات المنزلية	الصَّحْفَة، الغُنْجَايَة، الفُرْشِيطَة، السّطَلْ، لُمَّاعِين، الرّيشُو.

الصَّحْفَة: وتعني هذه اللفظة في اللّهجة التّبسية صحن يقدم فيه الطّعام.

أمّا في الصّحاح: "فالصَّحْفَة كالقصعة، والجمع: صِحَافُ، قال الكسائي: أعظم القِصَاع الجفنةُ، ثم القَصْعَةُ تليها، تشبع العشرة، ثم الصّحفَة تشبع الخمسة ثم المِئْكَلَةُ تشبع الرّجلين والثّلاثة، ثم الصُّحَيْفَةُ تشبع الرّجل"[1].

وعند ابن منظور: "الصَّحْفَةُ كالقصعة، وقال ابن سيدة: "شِبْهُ قصعة مسطّحة عريضة وهي تشبع الخمسة ونحوهم والجمع صحاف وفي التَّنْزِيلِ: "يطاف عليهم بصحاف من ذهب"[2].

إذن فالصفحة هي ذو رافد عربي، ولايختلف معناها في اللّهجة التبسية عن معناها العربي الموجود في المعاجم.

الغُنْجَايَة: تستخدم هذه الكلمة في اللّهجة التبسية للدّلالة على الملعقة.

[1]– الجوهري، تاج العربية وصحاح العربية، ص 634.

[2]– ابن منظور، لسان العرب، ص 2405.

قد تكون مصدر الفعل "غمج" ذا أصول أمازيغية، ويستعمل في لسان بعض القبائل الأمازيغية للدّلالة على الملعقة، مثل: "أغمج، أغمجا" للملعقة الكبيرة، "تاغمجوت، تاغمجوات، تاحمجالت" للملعقة الصّغيرة ونجد أيضا "الغُنْجَاة".

ويُرى هنا تبسيط صوّتي، يتمثل في حذف حرفي "التّاء" و"الألف" وإستبدل حرف "الواو" بحرف "الياء"، وجعل التاء مربوطة، بما يسّاهم في سهولة النّطق وتكيّفه مع النّظام الصّوتي المحلي.

الفُرْشِيطَة: وتستخدم في اللّهجة التبسية للإشارة إلى الشّوكة المستعملة للطّعام.

ترجع روافد هذه اللّفظة إلى اللّغة الفرنسية، إذ يرجّح أنها مؤخوذة من كلمة "Fourchette" التّي تعني الشّوكة في الفرنسية، خضعت لتّحوير صوّتي وتبسيط في النّطق فتحوّلت إلى "فُرْشِيطَة"، فهي كلمة ذو رافد غير عرّبي.

السّطَلْ: تعني إناء غالبا مايكون من نحاس يستعمل للماء.

فمعجم لسان العرّب جاء في مادة (سطل): "معنى كلمة سَطْل هو الإناء يُملأ ماء ويتوضأ منه، وقيل هو دون القَدَح وأكبر من الكوز"[1].

أما في الوسيط فكلمة سَطْل: "هو إناء من نحاس أو غيره يغرف به الماء"[2].

تعد كلمة "سطل" من الألفاظ الفصيحة ذات الرّافد العربي، وهذا ما توصلنا إليه في معاجم العربية، فقد احتفظ لسان التبسي بمعناها دلالي وتركيبها اللّغوي.

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ص 309.

[2]– مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص 453.

لُمَّاعِين: وتعني في اللّهجة التبسية أواني الطّبخ، وجمع الكلمة "ماعون" الذي يستخدم في بعض المناطق.

في لسان العرّب الماعون: "كل مافيه منفعة ومعونة والماعون من الأوعيّة: الإنّاء والقدر ونحوها"[1].

أما المعجم الوسيط: "ما يستعار من أدوات البيت كالقدر"[2].

وبذلك، فإن كلمة "لُمَّاعين" هي جمع لكلمة "ماعون" ذات رافد عربي، وتحمل المعنّى نفسه في اللّهجة التبسية، وقد وردت في القرآن الكريم بإسم سورة وهي "سورة الماعون".

الرّيشُو: تستعمل في المجتمع التبسي وتطلق على جهاز الطّبخ المعروف بفرن الطّهي.

ترجع أصول الكلمة إلى اللّغة الفرنسية، وتحديدا إلى كلمة "réchoud"، تعرّضت الكلمة لعملية تحوير صّوتي مبسّطة، لتتلائّم مع النّسق الصوّتي للمتّكلمين المحليين، بما يسهّل النّسق ويناسب البنية الصّوتية للدّارجة التبسية.

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ص 1258.

[2]– مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص 255.

الحقل الدّلالي للحيوان:

الحقل الدّلالي	المصطلحات
الحيوان	الجَحْش، الجَرْو، المَاشيَة، الحْنَش، الحَجْلَة، الفَكْرُون، البَخُوش.

الجَحْش: هو لفظ متداول في اللّهجة التبسية ويطلق للدّلالة على صغير الحمار.

أما في لسان العرّب فنجد "الجَحْشُ": "ولد الحمار الوحشّي والأهلي، وقيل: إنّما ذلك قبل أن يفطم، والأزهري: الجحش من أولاد الحمار كالمهر من الخيل، الأصمعي: الجَحْشُ من أولاد الحمير حين تضعه أمه إلى أن يفطم من الرّضاع، فإذا استكمل الحول فهو تَوْلَبٌ، والجمع جِحَاش وجِحَشَة وجِحْشان، والأنثّى بالهاء جحشة"[1].

وفي الصّحاح "الجَحْش": "ولد الحمار، والجمع جِحَاشٌ وجِحْشانٌ، والأنثّى: جَحْشَةٌ. ويقال للرّجل إذا كان يستبدُّ برأيه: جُحَنيشُ وحدِهِ، وعُيَيْرُ وحدِه، وهو ذمٌّ"[2].

وعليه، يمكن القول إنّ لفظة "الجَحْش" واردة في معاجم اللّغة العرّبية، وقد حافظت اللّهجة التبسية على استخدامها، سواء من حيث البنية التّركيبية أو المعنّى الدّلالي، مما يدل على استمرارية حضورها في الاستعمال اليومي المحلي.

الجِرْوُ: متداولة في اللّهجة التبسية وقصد منها صغير الكلب.

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ص 549.

[2]– الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، ص 163.

ونجدها في لسان العرّب: "جِرْوُ الكلب والأسد والسّباع، والجمع أجر وأجرية (هذه عن اللحياني)، وهي نادرة، وأَجْرَاءُ وجِرَاءٌ، والأنثّى جِرْوَةٌ، وكلبة مُجْرٍ ومُجْرِيَةٌ ذاتُ جِرْوٍ، وكذلك السّبعة أي معها جِرَاؤُهَا"[1].

وفي معجم الصّحاح: "الجِرْوُ، الجُرْوُ، والجَرْوّ: ولد الكلب والسّباع، والجمع أَجْر، أصله أَجْرُوٌ على أَفْعُلٍ، وجِرَاءٌ، وجمع الجِراء أَجْرِيَةٌ. والجِرْوُ والجِرْوَةُ: الصّغير من القِثاءِ، وكذلك جِرْوُ الحنظل والرمَّان. وبنو جِرْوَةَ: بطنٌ من العرّب"[2].

وتعد لفظة "الجِرْو" المتداولة في اللّهجة التبسية، ذات رافد عرّبي راسخ في أمهات المعاجم العرّبية.

المَاشِية: تعني قطيع من الحيوّانات كالغنم والبقر.

أمّا في لسان العرّب فالمَاشِية: "الإبل والغنّم مَعْرُوفَةٌ، وجمع المَواشِي، اسم يقع على الإبل والبقر والغنّم، قال ابن الأثير: وأكثر ما يُستعمل في الغنّم"[3].

وفي المجمع الوسيط: الماشية: "الإبل والبقر والغنّم، وأكثر ما يستعمل في الغنّم جمعها مَوَاشٍ وأنثّى مَاشِيَة كثيرة الولد"[4].

فاللّفظة الماشية المتداولة في اللّهجة التبسية لها أثر في اللّغة العرّبية، حيث تتواجد في المعاجم اللّغوية وتعتبر جزءا من التّراث اللّغوي العرّبي، وقد توافقا في الدّلالة.

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ص 609.

[2]– الجوهري، تاج العربية والصحاح العربية، ص 179.

[3]– المرجع السابق، ص 4212.

[4]– مجمع اللغة العربية، معجم الويسط، ص 873.

الحَنَش: لفظ تبسي متداول ويقصد به الأفعى.

وفي لسان العرّب: "الحَنَشُ: الحَيَّةُ، وقيل: الأفعى، وبها سُمِّيَ الرّجل حَنَشًا. وفي الحديث: حتى يُدْخِلَ الوليد يده في فم الحَنَشِ، أي الأفعى، وهذا المراد من الحديث. وفي حديث سَطِيحٍ: أحلف ما بين الحَرَّتَيْنِ من حَنَشٍ"[1].

أمّا في الصّحاح: "الحَنَشُ بالتّحريك: كلُّما يُصاد من الطّير والهوام، والجمع: الأَحنّاشُ. والحَنَشُ أيضا الحيّة، ويقال الأفعى"[2].

ومعجم الوسيط: "الحَنشُ: حيّة عظيمة سوْداء ليست من ذوات السّموم، وجمعها أَحْنَاش"[3].

تعد لفظة "الحَنَش" المتداولة في اللّسان التبسي ذات رافد عرّبي، إذ تشير المعاجم العرّبية إلى المعنّى الدّلالي ذاته الذي تستخدم فيه الكلمة في هذه اللّهجة.

الحَجْلَة: تطلق في اللّهجة التبسية على إحدى الطيور.

أما في لسان العرّب: "الأزهري: "سمعت بعض العرّب يقول: قالت القطا لِلْحَجَلُ: حَجَلْ، تفُّرِ في الجبل، من خشية الوجل، فقالت الحَجَلُ إناث اليعقِيبِ، واليَعاقَيبُ ذكورها. وروى ابن شُمَيْل حديثا: أنّ النّبي – صلى الله عليه وسلم – قال: اللّهم إنّي أدعو قريشا وقد جعلو طعامي كطعام الحَجَل، قال النَّضْرُ: الحجلُ يأْكلُ الحبَّة بعد الحبَة لا يجدُّ في الأكل، وفي الحديث: فاصطادوا حَجَلا، هو القبح"[4].

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ص 1023.

[2]– الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، ص 288.

[3]– مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص 202.

[4]– ابن منظور، لسان العرب، ص 868– 878.

وفي الوسيط: "حِجالٌ طائر في حجم الحمام، أحمرالمنقار والرجلين طيِّب اللّحم"[1].

فإسم الحجلة الذي يطلقة أهل تبسة على حيوان يشبه الحمام أشير له في المعاجم العربية لذا نقول أن هذا الإسم له رافد في اللغة العربية.

الفَكْرُون: تعني السّلحفاة في اللّهجة التبسية.

في مرحلة بحثنا على كلمة "فكرون"، وجدنا كثير من وجهات النّظر فهناك من جعل رافدها عرّبي حيث جاء في "المخصص لابن سيدة" في باب الآباء: "... والسّلحفاة تكنّى أبا فَكْرُون".[2]

أمّا الرّأي الآخر فقد رأى كلمة "فكرون" تعود إلى أصول أمازيغية: "أفكرون، أفشرون" والتّي تعني الزّاحف ذو الرّدع أو الذّي يغطي ظهره شيء صلب، وغيّرها اللّسان التبسي لتساعده في الاستعمال اليومي.

البَخُوش: ويقصد بها في اللّهجة التبسية الحشرة.

وتأتي هذه الكلمة من أصول أمازيّغية تعني الحشرة "أَبْخّو"، وجمعها "إِيبْخَاش وبْخوشِي وإَيبَخُوشن".

[1]– مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص 108.

[2]– ابن سيده، المخصص، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، مصر، ج13،(د، ت)، ص 180.

الحقل الدّلالي للأسماء:

الحقل الدّلالي	المصطلحات
الأسماء	الذَّرِي، السَّدَايّة، أَمّبَا، الكُورِي، عُرْوة.

الذَّرِي: وتعني في اللّهجة التبسية الطّفل وجمعها الذّرَارِي.

وفي لسان العرّب: "اللّيث: "الذُّرية تقع على الآباء والأبناء والأولاد والنساء. قال تعالى: "وآية لهم أن حملنا ذُرِّيَّتهم في الفلك المشحون"، أراد آباءهم الذين حُملوا مع نوح في السّفينة. وقوله – صلى الله عليه وسلم– ورأى في بعض غزواته امرأة مقتولة فقال: ما كانت هذه لِتقاتل، ثم قال للّرجل: الحق خالِدًا فَقل له لا تقتل ذُرّية ولا عسيفا، فسمي النساء ذرِيّة، قال: وذهب جماعة من أهل العرّبية إلى أنّ الذرِّيَّة أصلها الهمزة، قال تعالى: "ذُرِّيَّة بعضها من بعض"، قال أبو إسحاق نصب ذُرّيّة على البدل، المعنّى أنّ الله اصطفى ذرّيّة بعضها من بعض، قال الأزهري: فقد دخل فيها الآباء والأبناء"[1].

أمّا في معجم المحيط نجد الذُّرِيّة: "نسل الإنسان، والنّساء والصّغار، وفي الحديث: أنه – صلى الله عليه وسلم– رأى امرأة مقتولة، فقال: ما كانت هذه تُقاتل، الحق خالدا فقال له: لاتقتل ذُرّيّة ولا عَسيفًا"[2].

إن اسم "الذّري" المستعمل في لسان أهل تبسة هو تحوير صوّتي للكلمة العرّبية الفصيحة "ذُرِّيَة"، ويحتفظ بنفس الجذر اللّغوي والمعنّى، إذ يُستخدم في اللهّجة التبسية للدّلالة عن النّسل أو الطّفل الصّغير، تماما كما في الفصحى.

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ص 1501– 1502.

[2]– مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص 310.

السَّداية: وتطلق في اللّهجة التبسية على آلة النسيج.

نجد في لسان العرّب: "السُّدَى المعروف: خِلاف لُحمة الثّوب، وقيل: ما مدَّ منه، واحِدته سَدّاةٌ. والأسْدِيُّ: كالسَّدى سدّى الثّوْب، والجمع أسدية، وقيل: سَدّى بينهم والحائك يُسْدي الثوب، وأَسْدى بينهم حديثا: نسجه"[1].

أمّا في معجم الوسيط: "السَّدَى: المعروف من الثّوب، وهو خلاف اللحمة: والسَّداة مثله، والجمع أَسْدِيَةٌ"[2].

تعدّ "السّداية" لفظة ذات رافد عرّبي، إذ تشير دلالتها في اللّهجة التّبسية إلى أداة تُستخدم في عملية النّسيج، وهو ما أُشير إليه في معجم لسان العرّب: "الحائك يُسدي الثّوب" وقصد بذلك مد خيوط السّدى خلال عملية النّسيج، وعليه نجد أن هذه اللفظة عرّبية رغم ما قد يظهر من اختلاف في النّطق.

أَمْبَا: وهو مصباح باللّهجة التّبسية.

مأخوذة من كلمة فرنسية "Ampoule " ومعناها مصباح كهربائي و أصبحت متداولة في الوسط التّبسي، وهي إختصار محلي.

الكُورِي: وتستخدم للدّلالة على الإصطبل.

ويرجح أن أصلها يعود إلى كلمة فرنسية "écurie" والتي تعني نفس المعنّى الذي ترمي إليه الكلمة باللّهجة التبسية، وقد تمّ تبنيها وتعديلها بما يتناسب والنّطق.

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ص 1978.

[2]– مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص 526.

عُرْوَة: معناها مقبض القدرأو الفنجان.

أمّا معناها في الوسيط فهي: "العُرْوَةُ: من الثّوب: مدخل زِرَّه ما يُستَمسك به ويُعتَصَمُ (على المجاز)، وفي التنزيل العزيز: "فقدِ اسْتَمْسَكَ بالعُرْوةِ الوُثْقَى لاَ انفصَامَ لها". ومن القميص أو الكوزِ ونحوهما: مِقْبضُهَ"[1].

وفي لسان العرّب نجدها: "عُرْوَةُ الدَّلو والكُوزِ ونحوه: مقبضه، وعروة القميص: مدْخَل زرِّه"[2].

لفظة "عُرْوة" ذو أصول عربية، ونستنتج ذلك من وجوده بنفس المعنى الدّلالي والتركيبي في المعاجم العربية.

[1] – مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص 597.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، ص 2919.

الحقل الدّلالي للّباس:

الحقل الدّلالي	المصطلحات
اللّباس	المَلْحفَة، البَرْنُوس، البُونِية، القْماَط، الكَبُوط.

المَلْحفة: هي لباس ترتديه المرأة التبسية.

تشتق هذه الكلمة من الجذر العّربي "ل، ح، ف"، وقد ورد هذا الجذر في لسان العرّب: "لحف: اللّحاف والمِلْحَفُ والمِلْحَفَةُ: اللِّباس الذي فوق سائر اللّباس من دثار البرد، ونحوه، وكل شيء تغطيت به فقد الَتحَفْت به"[1].

وفي الصّحاح: "لحف: التحفت بالثوب: "تغطيت به، واللّحاف: اسم ما يلتحف به، وكلّ شيء تغطيت به فقد التحفت به"[2].

وبذلك تُعدّ كلمة "المَلْحفة" ذو روافد عرّبية، انتقلت إلى اللّهجة التبّسية مع تعديل طفيف في نطقها وشكلها، واحتفظت بدّلالتها الأصلية المرتبطة بالالتحاف.

البَرْنُوس: وهو لباس تقليدي طويل مفتوح من الأمام ذو قبعة.

البرنس في لسان العرّب: " كل ثوب رأسه منه ملتزق به دُرّاعه أو ممطرا أو جُبَّة"[3].

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ص 4008.

[2]– الجوهري، تاج العربية والصحاح العربية، ص 1029.

[3]– المرجع السابق، ص 280.

والأمر نفسه في الصّحاح: "البُرنس: قلنسوة طويلة، وكان النُسّاك يلبسونها في صدر الإسلام، وقد تبرنس الرّجل: إذا لبسه"[1].

معجم الوسيط ذكر على أنّه: "كل ثوب رأسه منه، ملتصق به، قلنسوة طويلة، ورداء ذو كمَّين يُلبس بعد الاستحمام، جمعه: بَرَانِس"[2].

يعتبر لفظ "**البرنوس**" من الألفاظ ذات الرّوافد العرّبية، وقد ثبت وجوده في المعاجم العرّبية القديمة بدلالة واحدة واضحة، مع تحوير صوّتي طفيف تمثّل في زيادة حرف الواو ليصبح "برنوس" بدلا من "برنس".

بُونِيَّة: وهي قبعة من الصّوف.

فهذه الكلمة مأخوذة من كلمة فرنسية " Bennet" والتّي تعني القبعة أو غطاء الرّأس.

القْماط: وهو قطعة من قماش وحبل يلف على الرضيع لتضم به أعضاءه.

تعود كلمة القْماط إلى الجذر الثّلاثي (ق، م، ط) والقَمَطُ في لسان العرّب: "شدّ كشد الصّبي في المهد، وفي غير المهد إذ ضمّ أعضاؤه إلى جسده ثم لفّ عليه القِماط، ابن سيده: قَمَطَهُ، يُقْمِطُهُ، قُمْطًا وقَمَّطَهُ: شدّ يديه ورِجله، واسم ذلك الحبل القِماط"[3].

[1]– الجوهري، تاج العربية والصحاح العربية، ص 91.

[2]– مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص 52.

[3]– ابن منظور، لسان العرب، ص 3739.

والقِمَاطُ في الصّحاح: "ما يشدُّ به الصّبي في المهد، وقُمِطَ الأسير: إذا جمع بين يديه ورجله بالحبل"[1].

ونفس المعنّى في معجم الوسيط: "القِمَاط: الحبل ونحوه يُقمط به، وهي خرقة عريضة يلفُّ بها المولود"[2].

اللفظة "القماط" ذو رافد عرّبي واضح، وتحمل المعنّى نفسه سواء في المعاجم أو في الاستعمال اليومي التبسي، مع اختلاف طفيف في الشّكل.

الكَبُوط: بمعنى المعطف.

ذو رافد فرنسي أو إسباني وتعود للكلمة الفرنسية "capote" ومعناها مظلّة أو غطاء، أمّا بالإسبانية "capote" فتدل على لباس خارجي طويل وفضفاض، ولباس يشبه السّترة.

1- الجوهري، تاج العربية والصحاح العربية، ص 967.

2- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص 759.

الحقل الدّلالي لأسماء الجسم:

الحقل الدّلالي	المصطلحات
أسماء الجسم	الحْنَك، الخْشَمْ، الكْرَاع.

الحْنَك: هو الخدود.

حنك في لسان العرّب: "من الانسان والدّابة باطِنُ أعلى الفم من الدّاخل، وقيل هو الأسفل في طرف مقدم اللّحيين من أسفلهما، والجمع أحناك، لا يكسر على غيره، الأزهري عن ابن الأعرّابي: الحَنَكُ الأسفل، والفقم الأعلى من الفم"[1].

أمّا الصّحاح فطرح معناه: "ما تحت الذّقن من الأسنان وغيره"[2].

معنى آخر وجدناه في المعجم الوسيط: "الحنَكُ: باطن أعلى الفم من داخل والأسفل من طرف مقدم اللّحيين، وهما الحَنَكان"[3].

تختلف كلمة "حنك" في معناها الدّلالي بين ما تذكره المعاجم العرّبية وما يتداوله لسان أهل تبسة، على الرغم من اتفاق الكلمتين في الشّكل والحروف. ويُرجَح أن هذا الاختلاف ناتج عن تطور دلالي محلي، إذ انتقل استعمال الكلمة في اللّهجة التبسية من معناها الأصلي المرتبط بالفم – نظرا لقرب الحنك من الخد– لتُستعمل لاحقا للدّلالة على "الخد".

الخْشَم: وهو الأنف.

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ص 1027.

[2]– الجوهري، تاج العربية والصحاح العربية، ص 219.

[3]– مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص 203.

الخَشَمُ والخُشُوم عند ابن منظور: "سعة الأنف، خشِم، خشما وخشوما، وهو أخشم، والخَشَمُ: داء يأخذ في جوف الأنف فتتغير رائحته"[1].

ولدى الجوهري: "فخشم: الخَيْشومُ: أقصى الأنف. وقد خَشَمْتُهُ خَشْمًا، أي كسرت خَيْشُومَهُ، وخَياشم الجبال: أنوفها، والخَشَمِ: وهو داءٌ يعتّري الأنف"[2].

في الوسيط: "خَشِمَ الإنسان، خَشْما: أصابه داء في أنفه فأسدّه فصار لايشم، خُشاما: سقطت خياشيمه وانسدّ مُتنفّسه، فهو أَخْشَمُ"[3].

يتباين مصطلح خشم في دلالته عن المعنّى المتداول في اللّهجة التبسية، غير أنه يظّل مرتبطا بمحيط الأنف. فعلى الرّغم من هذا التّباين، يبقى المصطلح ضمن الحقل الدّلالي للأنف، سواء استُخدم للإشارة إلى جزء منه أو إلى حالة مرضية تصيبه.

الكْراع: وهي القدّم أو الرّجل.

وجدت لفظة كراع تحت مادة (ك، ر،ع) وردت في لسان العرّب: "كُرَاع الإنسان: ما دون الرّكبة إلى الكعب. كُراع الدّابة: مادون الكعب، ويطلق على مستدقُّ السّاق العري من اللّحم"[4].

وفي معجم الوسيط: "الإنسان ما دون الرُّكبة إلى كعب، من البقر والغنّم: مُستدقُّ السّاق العاري من اللحم، جمعه: أَكْرَاعٌ، وأكَارع"[5].

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، 1161.

[2]– الجوهري، تاج العربية والصحاح العربية، ص 321.

[3]– مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص 236.

[4]– المرجع السابق، ص 2858.

[5]– المرجع السابق، ص 283.

في اللهّجة التبسية، تُستعمل كلمة "**كراع**" للدلالة على القدم كاملة، بخلاف ما ورد في المعاجم العرّبية التي تخصّص معناها ليشير إلى جزء معين من السّاق أو القدم، وغم هذا الاختلاف الطّفيف في الدّلالة، إلا أن الكلمة تبقى ضمن إطار معنى القدم، ما يدل على أنّ أصلها عرّبي من حيث الجذر والمعنّى.

الحقل الدّلالي للأفعال:

الحقل الدّلالي	المصطلحات
الأفعال	يَجْحَد، يْتَمْتَم، يَشْطَح، يْفَرْزَع، يْقّد، يْبَلَّج، يْحَدَّر، يَسْبَغ، يَهْرَد، يْشَّب، يَغَوَث.

يَجْحَد: بمعنى يخفي الشّيء أو يداري ويستر ويحتفظ بالأمر سرا.

في الصّحاح: "جحد من الجحود: الإنكار مع العلم، يقال جحده حقه وبحقه، جحدا وجحود والجَحْد، أيضا: قلّة الخير"[1].

وأتت في لسان العرّب بمعنى: "الجحد والجحود: "نقيض الإقرار كالإنكار المعرفة، جحده، يجحده، جحدا وجحود"[2].

ومعجم الوسيط: "جحد الأمر وبه: جحدا وجحود: أنكره مع العلم به، وفي التّنزيل العزيز: "وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم"[3].

تستعمل لفظة "جَحد" في اللّهجة التبسية بمعنى الإنكار مع اضمار المعرفة، أي إنكار أمر مع سبق العلم به، وهو ما يتوافق مع معناها في اللّغة العرّبية، وهذا يُظهر أن اللّفظة لها رافد عرّبي أصيل، وإن اختلفت درجة الاستعمال أو السّياق.

يَتَمْتم: معناه الكلام الغير الواضح أو الهمس، التّكلم بصوت منخفض.

---

[1]– ابن مظور، لسان العرب، ص 547.

[2]– الجوهري، تاج العربية والصحاح العربية، ص 162.

[3]– مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص 108.

في لسان العرّب: "ردّ الكلام إلى التاء والميم، قيل: هو أن يعجل بكلامه فلا يكاد يُفْهِمُك، وقيل: هو أن تسبق كلمته إلى حنكه الأعلى، رجل تمتام، والأنثى تمتامة"[1].

والصّحاح: "التَّمْتام: الذي فيه تمتمة، وهو الذي يردد فيه التاء"[2].

جاءت تَمْتَم في الوسيط: "الكلام: ردّه إلى التّاء والميم، أو سبقت كلمته إلى حنكه الأعلى"[3].

نلاحظ أن كلمة "تَمْتم" المتداولة في اللّهجة التبسية تقارب في الصّياغة الصّوتية وتركيب الحروف نظيرتها في اللّغة العرّبية الفصحى، ورغم وجود اختلاف طفيف في الدّلالة حسب السّياق المحلي، فإن التّقارب يُشير إلى أن الكلمة ذات رافد عرّبي، مع احتفاظها بجذرها ومعنّاها الأساسي.

يشطح: تعني يرقص.

وفي معجم لسان العرّب: "شطح تعني تجاوز الحد، أو ابتعد عن الصّواب، وتأتي بمعنى شطح في كلامه، أي تجاوز الحد في الكلام"[4].

ودلالته في الوسيط: "شطح: في السّير أو في القول: تباعد واسترسل"[5].

هنا تتوافق الكلمة "يشطح" من حيث البنية التّركيبية للحروف، وتختلف في المعنّى الدّلالي.

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ص 449.

[2]– الجوهري، تاج العربية والصحاح العربية، ص 136.

[3]– مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص 88.

[4]– المرجع السابق، ص 371.

[5]– المرجع السابق، ص 482.

يْفرْزَع: معناها يبعثر ويُفَرق، ينثرها في كل مكان.

نجدها في معجم تاج العروس: "فرزع : جزع أو خاف وتأتي بمعنى فزع أو اضطرب "[1].

وفي الصّحاح: "الفَزعَ: الذّعرُ، وهو في الأصل مصدر، وربّما جمع على أفزاع، تقول منه: فَزِعْتُ إليك وفَزِعْتُ منك، ولا تقل فَزِعْتُكَ والمَفْزَعُ: الملجأ"[2].

تختلف لفظة "يَفرْزَع" في المعنّى الدّلالي عن معاجم اللّغة، لكنّها تتوافق معها في بنية اللّفظة.

يْقَّد: معنّاه يستطيع ويملك القدرة على القيام بذلك الفعل.

وفي معجم لسان العرّب: "القطع المستأصل والشّقّ طولا والانقداد: الانشقاق. وقال دُريد: هو القطع المستطيل، قدَّه يقدُّهُ قدًّا"[3].

ومعنّاها في معجم الوسيط: "قدَّ القلم أو الثّوب ونحوهما، قدًّا: شقَّه طولا. وفي التّنزيل العزيز: "وقدت قميصه من دُبر". قُدّ فلان: اصابه القُدادُ، فهو مقدود"[4].

رغم أن ترتيب حروف لفظة "يقَّد" في اللّهجة التبسية يطابق ترتيبها في اللّغة العرّبية، إلا أن معنّاها الدّلالي يختلف.

---

[1]– الزبيدي، تاج العروس، تح: عبد الستار، أحمد فراج، محمد الطاحي، علي حسب الله، وزارة الإشار القومي، مصر، 1984، 12/ 270.

[2]– الجوهري، تاج العربية والصحاح العربية، ص 888.

[3]– ابن منظور، لسان العرب، ص 3548.

[4]– مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص817.

يبلج: معناها إغلاق الباب بإحكام وقفله بالقفل الذي يسمى: بْلَج ومنه يبلّج.

جاء من المصدر الثلاثي بَلَجَ الصّحاح: "البلوج: الاشراق، تقول: بَلَجَ الصّبح، يَبْلُجُ بالضّم، أي أضاء، وانْبَلج وتبلج مثله، تبلّج فلان إذْ ضحك وهشّ وصبح أبلج بين البَلَجَ أي مُضيء"[1].

وذكرت في لسان العرّب: "بلج: البلجة والبَلَجُ: تباعد ما بين الحاجبين، وقيل: ما بين الحاجبين إذ كان نقيًّا من الشعر، بَلَجَ بَلَجًا، فهو أبْلَج والأنثى بَلْجَاء، الأبلج: الأبيض الحسن الواسع الوجه، يكون في الطّول والقصر"[2].

لفظة "يْبَلَّج" المتّداولة في المجتمع التبسي، فهي تتماثل في حروفها مع الكلمة الفصحى، غير أن دلالتها تختلف تماما، إذ تحمل في الاستعمال المحلي معنى مغايرا لما تدل عليه في اللّغة العرّبية الفصحى.

يْحَدَر: معناها كان في مكان مرتفع ثم نزل.

جاء في لسان العرّب: "ابن سيدة: حدر: الشيء يحْدِرُهُ ويحدره، حدْرا وحدُورًا، فانحدر: حطة من علْو إلى أسفل"[3].

أمّا في المحيط للفيروز أبادي جاءت: "حدّر: دفع الشيء من الأعلى إلى الأسفل"[4].

---

[1]– الجوهري، تاج العربية والصحاح العربية، ص 110.

[2]– ابن منظور، لسان العرب، ص 339.

[3]– المرجع نفسه، ص 820.

[4]– فيروز أبادي، معجم المحيط، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2008، ص 278.

يتبين أن لفظة "يحدّر" في اللّهجة التبسية، دلالتها توافق إلى حد كبير مع ما ورد في المعاجم العرّبية للفعل انحدر. هذا التّوافق في المعنى يُشير إلى أن الكلمة ذات رافد عرّبي، رغم اختلاف البنية الصّرفية نتيجة التّوظيف اللّهجي.

يسبغ: دهن الجدران أو أي سطح بمادة ملوّنة.

شرحها ابن منظور في معجمه: "سبغ: امتدّ أو طال، وتأتي بمعنّى سبغ الشّيء: إمتدّ وطال"[1].

ومن الوسيط جاء معنّاها: "سبغ: أتم أو أكمل وتأتي بمعنّى سبغ الوضوء: أتمّه وأكمله"[2].

رغم شيوع استعمال كلمة "يَسْبَغ" في لهجة منطقة تبسة، وتطابقها في الشّكل مع كلمة عربية فصيحة، إلا أنّ معنّاها الدّلالي يختلف عن معنّاها في اللّغة العرّبية الفصحى.

يَهْرَد: معناها يخرب، يدمر، يشوه ويحطم الشّيء.

يَهْرَد من هَرَدَ ومدلولها في لسان العرّب: "هرد الثّوب يَهْرِدُه هردًا مزّقه، وهرَّده: شقّقه، وهرد القصار الثّوب وهردته هردا، فهو مَهْرُود وهريد: مزقه، خرّقه وضربه، وهَرْدَ العرض: الطعن فيه"[3].

وفي معجم المحيط: "هردا: طبخه حتى تهرأ أو تفسّخ، وهرد العرض: الطّعن فيه، هردت الثّوب: شققته"[4].

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ص 225.

[2]– مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص 432.

[3]– المرجع السابق، ص 4648 –4649 .

[4]– الفيروز آبادي، معجم المحيط، ص 202.

كلمة "يَهْرَد" المتداولة في ولاية تبسة تتوافق في معناها مع ما ورد في معاجم اللّغة العرّبية وبنيتها التّركيبية للحروف، إذ تدل كلاهما على التّخريب، مما يجعلها رافد عربيا.

يْشَبْ: معناها يتوجه إلى مكان ما.

نجد دلالتها في معجم العروس: "شب: اشتعل أو اندلع وتأتي بمعنى شب الحريق أي اشتعلت"[1].

وفي المعجم الوسيط: "شب: اشتعل أو اندلع، تأتي بمعنّى شبّ الحريق أي انتشر واشتعل"[2].

هذا اللفظ يشبه في تركيبه اللّغوي لفظا موجودا في اللّغة العرّبية، إلا أنّه يختلف عنه في الدّلالة والمعنّى.

يْغوَّث: يصرخ بأعلى صوته ومعناها أيضا ينادي.

لها معنى في لسان العرّب: "أجاب الله غوثاه وغُواثه وغَواثه، قال: ولم تأت في الأصوات شيء بالفتح غَيره، وإنّما يأتي بالضّم، مثل البُكاء والدُّعاء، وبالكسر، مثل النِّداء والصِّياح والغَواث بالفتح كالغِياث بالكسر من الإغاثة، وإستغاثني فلان فأغثته"[3].

وفي الصّحاح: "غوّث الرّجل: قال: واغوثاهُ، والاسم الغَوْث والغُوث والغَواث، قال الفراء: يقال: أجاب الله دعاءه وغَواثَهُ، قال: ولم يأت في الأصوات شيء بالفتح غيره، وإنّما يأتي بالضّم مثل: البُكاء والدُّعاء، أو بكسر مثل: النَّداء والصِّياح"[4].

---

[1]– الزبيدي، تاج العروس، ص201.

[2]– مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص478.

[3]– ابن منظور، لسان العرب، ص 3312.

[4]– الجوهري، تاج العربية والصحاح العربية، ص 862.

توجد علاقة دلالية ولفظية واضحة بين كلمة "يغَوَّث"، التي تعني طلب النّجدة أو الإغاثة، وما يقابلها في الاستعمال الشّعبي لدى سكان تبسة، حيث يكون طلب النّجدة غالبا بالصّراخ، وهو ما يعبرون عنه بكلمة تُشابه في ترتيب الحروف والدّلالة. فالصّراخ يُعد الوسيلة الطّبيعية والعفوية لطلب الغوث، ممّا يظهر التّقاطع بين اللّغة الفصيحة والتّعبير المحلي.

الحقل الدّلالي للمناسبات:

الحقل الدّلالي	المصطلحات
المناسبات	الزَردة، البَارُوك، العَرْس.

الزَّرْدَة: هي عادة تعتبر من العادات والتّقاليد التبسية، وهو احتفال كبير يجمع النّاس يتخلله رقص الخيول أو ما يدعى الفنتازيا وتقديم الأكل وغيرها من الاحتفالات.

معناها في لسان العرّب: "حلقة الدّرع والسّرد ثقبها والجمع زورد"[1].

وهو موجود أيضا في الصّحاح: "زرد اللقمة بالكسر يزردها زرادا، أي ابتلعها أو بلعها"[2].

رغم أن الكلمة "الزَّردة" تتشابه في تركيب حروفها مع الألفاظ الموجودة في اللّغة العرّبية الفصحى، إلا أنّها تختلف عنها في دلالة المعنّى، إذ تحمل في الاستعمال المحلي مدلولا ثقافيا واجتماعيا خاصا لا يُطابق الاستخدام الفصيح.

البَارُوك: هو هدية أو مبلغ من المال يقدم للعرسان متمنيين لهم الصّلاح.

في لسان العرّب: "باروك جاء من برك: البركة: النّماء والزّيادة، والتّبريك: الدّعاء للإنسان أو غيره بالبركة. يقال: برّكت عليه تبريكا أي قلت له بارك الله عليك وبارك الله الشّيء وبارك فيه وعليه، وضع فيه البركة"[3].

ونجدها في الصّحاح بمعنى: "النّماء والزّيادة"[4].

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ص1824.

[2]– الجوهري، تاج العربية والصحاح العربية، ص489.

[3]– المرجع السابق، ص260.

[4]– المرجع السابق، ص91.

تبيّن أن كلمة "بَارُوك" في اللّهجة التبسية تعود في أصلها إلى جذر عربي موجود في اللّغة الفصحى، إذ أن ترتيب حروفها الأصلية لا يبتعد كثيرا عن معناها المقصود محليا، حيث تدل على التّبريك سواء بالكلام أو بتقديم هدية، وهو أمر يحمل دلالة إيجابية جميلة.

العَرْس: هو الاحتفال بعقد قران الزوجين.

جاء في لسان العرّب: "العَرَس، بالتَّحرِيك: الدَّهَش. وعرس الرّجل وعرِش، بالكسر والسّين والشّين، عرسا، فهو عرس: بطَرْ، وقيل: أعيا ودهش، وعرِس الشّيءُ عرسا. اشتدّ، وعرس الشّر بينهم: لزِم ودام"[1].

ومعناه معجم الوسيط: "عرس فلان عرسا: بَطَرَ، دهش لزم القتال فلم يبرحه فهو عرس، الشّيء: اشتدّ، ويقال: عرس الشّر بينهم: لزم ودام"[2].

اشترك مصطلح "العرس" في اللّغة العربية الفصحى ولهجة سكان تبسة في البنية التّركيبية للحروف، إلا أنّ دلالتها اختلفت بين الفصحى واللّهجة المحلية، إذ لا يوجد تطابق في المعنّى بينهما، ما يعكس خصوصية الاستخدام الدّلالي في لهجة تبسية.

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ص 2878.

[2]– مجمع اللغة العربية، الوسيط، ص 592.

الحقل الدّلالي للمأكولات:

الحقل الدّلالي	المصطلحات
المأكولات	القَدّيد، السَّوِيكة، الكَفْتة.

القَدِّيد: هو اللحم المجفف أو المملح يستخدم في الأكلات التبسية.

القديد جاء مرادفه في الصّحاح: " القَدِيدُ: اللحم المُقَدَّد، والثوب الخَلَقُ"[1].

وفي لسان العرّب: "القديد: اللّحم المقدّد، والقَدِّيد ما قطع من اللحم وشرّر، وقيل: هو ما قطع منه طوالا، القديد: اللحم المَمْلُوح المجفف في الشّمس"[2].

توافقت لفظة "القَدّيد" في معناها الدّلالي والتّركيبي لحروفها مع ما ورد في المعاجم العرّبية، مما يدل على أنها ذات رافد عرّبي.

السَّويكة: دقيق من القمح يستخدم مع مواد أخرى مثل العسل والزّبدة.

وفي لسان العرّب: "السّويق: طعام يُتَّخَذ من مدقوق الحنطةِ والشّعير"[3].

وهنا نرى أن "السّويكة" المتداولة في اللّسان التبسي له معنى مماثل لما هو موجود في اللّغة العربية، لكن حدث تغيير في الكلمة صوتيا وذلك لأن اللّهجة التبسية صوت القاف ينحصر بين الكاف والغين.

الكُفتَة: وهي عبارة عن لحم مفروم يطهى في مرق وتعد أكلة موجودة عند سكان تبسة.

---

[1]– الجوهري، تاج العربية والصحاح العربية، ص919.

[2]– ابن منظور، لسان العرب، ص3543.

[3]– المرجع نفسه، ص458.

ليست عربية الأصل، بل جاءت إلى العربية عن طريق لغات شرقية فأصلها فارسي "kufta" أي اللحم المدقوق أو المهروس، "kuftan" يضرب أو يدق أو يهرس.

الحقل الدّلالي للصّفات:

الحقل الدّلالي	المصطلحات
الصّفات	باهية، واعرة، خايبة.

البَاهْيَة: جميلة، رائعة.

جاء معناها في لسان العرّب: "البهاءُ من الحسن فإنه من بَهِيَ الرّجل، غير مهموز، قال ابن السُّكيت: ما بَهْأتُ لَهُ: ما فطنت له"[1].

تأتي في الصّحاح دلالتها: "بها: البَهاءُ: الحسنُ، تقول منه: بَهيَ الرّجل بالكسر وبَهُوَ أيضا، فهو بهيٌّ"[2].

الكلمة المتداولة في اللّهجة التبسية "بَاهْيَة"، تحمل معنى مماثلا لما ورد في معاجم اللّغة العرّبية، ما يدل على أن لها رافد عربيا.

واعرة: صعبة الشّخصية وقوية.

"واعرة" من الثّلاثي "وعر" طرح معناها في الصّحاح: "وعر: جبل وعْرٌ بالتّسكين ومطلب وعر، قال الأصمعي: ولا تقل وعِر، وقد وعُر بالضم وعورَةٌ وكذلك توعّر، أي صار وعرا، ووعرته أنا توعيرا وقد استوعرت الشيء: وجدته وعرا"[3].

وفي الوسيط: "وَعَّرَ: المكان: جعله وعِرًا، اسْتَوْعَر الطّريق والمكان وجده وعرًا الوَاعِر: المكان الحزن: ضد السّهل الصّعب: يقال جبل وَاعِر"[4].

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ص 367.

[2]– الجوهري، تاج العربية والصحاح العربية، ص 116.

[3]– المرجع نفسه، ص 1256.

[4]– مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص1043.

جاءت كلمة "وَاعرة" في اللّهجة التبسية متطابقة في معناها الدّلالي وبنيتها الصّرفية مع ما ورد في معاجم اللّغة العرّبية، مما يجعلها أحد الرّوافد الأصلية لهذه اللّغة.

خَايْبَة: قبيحة وغير جميلة.

خاب في معجم الصّحاح: "خاب الرّجل خيبة إذ لم ينل ما يطلب وخيّبته، وفي المثل: الهيبة خيبة ويقال: خيْبَةٌ لزيد وخيْبَةً، فالنّصب على إضمار فعلٍ والرفع على الإبتداء، الكسائي: يقال: وقعوا في وادي تُخُيِّبَ على تُفُعِّلَ بضم التّاء والفاء وكسر العين، غير مصروف، معناه: الباطل"[1].

أمّا في لسان العرّب: "خاب يخيب خيبة: حرم، ولم ينل ما طلب والخَيْبَة: الحرمان والخسران وقد خاب يخيب ويخوب"[2].

يتقاطع مصطلح "خَايْبة" في بنيته مع ما ثبت في المعاجم العرّبية، غير أن دلالته في السّياق اللّهجي تختلف عمّا تحمله الكلمة من معان في الفصحى.

[1]– الجوهري، تاج العربية والصحاح العربية، ص 351.

[2]– ابن منظور، لسان العرب، ص 1298.

الضّمائر بين الفصحى واللّهجة التبسية:

الضّمائر	اللّغة العرّبية الفصحى	اللّهجة التّبسية
ضمائر المتكلم	أنا	نا
	نحن	نحنا
ضمائر المخاطب	أنتَ	أنتَا (نْتَ)
	أنتِ	أنتِي (نْتِ)
	أنتما	نْتُوما
	أنتما	نْتُوما
	أنتم	نْتُوما
	أنتن	نْتُوما
ضمائر الغائب	هوَ	هوُّ
	هي	هِيَّ
	هما	هوما
	هما	هوما
	هم	هوما
	هن	هوما

التعليق:

يُلاحظ من خلال الجدول أن صيّغ الضّمائر في اللّغة العرّبية الفصحى تتحوّل عند استعمالها في اللّهجة التبسية، ويعود هذا التّحول أساسا إلى السّعي نحو تسهيل النّطق وتسريع وتيرة الكلام في المحادثات اليومية. نرى وجود بعض التّغيرات التي طرأت على ضميرَي المتكلم "أنا" و"نحن"، وذلك بحذف حرف الألف من "أنا" لتصبح "نَا"، واضافة

حرف الألف في "نحن" لتصبح "نحنَا" وهذا ليتناسب والايقاع اللّهجي. أمّا ضمائر المخاطب، فنجد أن اللّهجة التبسية تجري تعديل صوتي في "أنتَ" بزيادة حرف ألف في آخر الكلمة "أنتَا"، أو حذف حرف الألف في أوله "نْتَ"، أمّا بالنسبة لضمير المؤنث "أنتِ" بزيادة حرف الياء "انتِيْ"، أو بحذف الألف في أولها "نْتِ"، أن اللّهجة التّبسيّة لاتفرق بين الجمع والمثنى في ضمائر المخاطب، إذ يُستعمل نفس الضّمير"نْتُومَا"، باعتبار أن الوظيفة التّواصلية أهم من الدّقة الشّكلية، ما دام المعنّى المقصود واضحا في السّياق.

أمّا ضمائر الغائب، فلا تشهد تغيرا كبيرا مقارنة بالفصحى، باستثناء استخدام الشّدة في نهاية الكلمة لتأكيد المعنّى. كما أن باقي الضّمائر تُختزل غالبا في ضمير موحد "هُومَا"، الذي يُستعمل للدلالة على المثنى والجمع، وهو ما يُعبر عن اتخاذ اللّهجة إلى التّبسيط وتقليل التّعقيد النّحوي لتسهيل الفهم والتّواصل.

التّطورات اللّغوية للّهجة التبسية:

- التّاء التي تسبق الفعل المضارع:

عند السؤال في المضارع فاللّهجة التبسية نسبق الفعل بـ "حرف التّاء"، من أجل التّأكيد ومعرفة الجواب مثل: تا تروح؟، تا تمشي؟، تا تقرا؟، تا تدخل؟.

وأصل أداة الاستفهام في اللّهجة التبسية قد يكون متعلقا باللّغة العرّبية أو اللّهجات المحليّة الأمازيغية وهي شائعة أيضا في اللّهجات العرّبية في شمال إفريقيا.

وقد تكون "تا" مشتقة "أت" أو "هل" في اللّغة العرّبية والتي تستخدم لتشكيل الأسئلة و"أت" ليست أداة إستفهام مباشرة وإنّما تُلحق بالفعل المضارع للسؤال مثلها مثل "تا" في اللّهجة التبسية، وإذا افترضنا أنّ "تا" في اللّهجة التبسية مشتقة من "أت" يمكن أن يكون السؤال كالآتي: أتذهب؟= تا تروح؟، أتصلي؟ = تا تصلي؟.

ومن هنا نستنتج أن "تّا" التّسية أصلها من "أت" في اللّغة العرّبية والتّي تكون قد تطورت نتيجة تأثير اللّهجات المحلية أو التّطور اللّغوي للمنطقة.

- النّفي في اللّهجة التبسية:

عادة ما يستعمل اللّسان التبسي أداة "ما" تعويضا لـ: "لا النّافية" والفعل الذي بعد "ما" ينتهي بـ: حرف الشّين وهذه القاعدة مختصة بالفعل المضارع فقط، مثل: "ما نروحش ، ما نمشيش، ما نطلعش، ما نتفرجش"، ونجد أنّ أداة "ما" لا تستعمل في اللّهجة التبسية في النّفي فقط وإنّما تستعمل أيضا للإستفهام مثل: "ما رُحْتيِش تَخْدم اليوم؟"، "ما جَبْتِيش معاك الخبز؟"

ومن هنا نستنتج أن اللّهجة التبسية متميزة عن باقي اللّهجات ولا تلتزم بأي قاعدة من القواعد النّحوية.

- إبدال صوت الطّاء بصوت التّاء:

ينطق "الطّاء" فبعض الكلمات التبسية "التّاء" وخصوصا منهم البدو وبعض المناطق الحدودية مع تونس، مع ابقاء المعنّى الدّلالي للكلمة مثل: طفل = تْفَلْ، يمكن اشتراك حرف "التّاء" في بعض الخصاص اللّغوية مع صوت الطّاء وتختفي هذه الظّاهرة كلما اقتربنا من المدينة.

- قلب صوت الجيم إلى حرف الزّاء:

نلاحظ أن الجيم يمكن أن يتحوّل إلى صوت الزّاء في بعض الكلمات أو السّياقات، وهو ما يعتبر تحوّلا صوّتيا خاصا بها، فهذه الظّاهرة قد تكون نتيجة لتأثر اللّهجة باللّهجات المجاورة كتونس مثل: إنجاص = أنْزَاس، تزوج = زَوز، جنس= زِنْس. وتعتبر هذه الظّاهرة من المميزات لبعض اللّهجات الرّيفية، ويعتبر من التفخيم الشّعبي لتسهيل النّطق، وقد يكون مرتبطا أيضا بتأثيرات الأمازيغيّة.

- تعويض ظرف الزمان "الآن" بتَوَا:

عُوّض ظرف الزّمان "الآن"، أو هذه اللّحظة في اللّهجة التبسية بالكلمة الدّارجة "تَوَا" التي تعد مألوفة في الحديث اليومي للسّكان مثل: تَوَا نَرُوح = الآن سأذهب.

وش راهو يدير "تَوَا" = ماذا يفعل الآن.

وهذه الكلمة ليست مقتصرة فقط على اللّهجة التبسية فنجدها أيضا في اللّهجات التّونسية والليبية، ويرجّح أن أصلها يعود إلى كلمة "الآن" في الفصحى، حيث "توًّا" تعني الحال.

خاتمة

خاتمة

إلى هنا وصلنا لنهاية بحثنا هذا، بعد رحلة بحثية طويلة، ليتّضح لنا أنّ اللّهجة التبسية ليست مجرد طريقة نطق محلّيّة، بل هي منظومة لغوية متكاملة تحمل في طيّاتها روافد تاريخية وجغرافية، وثقافية عميقة الجذور، فقد كشفت المعالجة اللّغوية لأصول الألفاظ التّبسية عن تداخل واضح بين العربية في كثير من الرّوافد، وحتى الأمازيغيّة والفرنسية، ممّا يعكس تراكما حضاريا غنيا نتيجة للموقع الجغرافي لتبسة وتاريخها الطّويل.

كما أظهرت الدّلالات المستعملة في اللّهجة التبسية قدرة المجتمع المحلّي على إعادة توظيف المفردات وفق حاجاته الاجتماعية والثّقافية، مما يجعل هذه اللّهجة مرآة صادقة لهوية أهلها، وإنّ الحفاظ على هذا التّراث اللّغوي لا يعني فقط صوت الكلمات؛ بل هو أيضا حفاظ على ذاكرة جماعية، وعلى تنوّع ثقافي يمثّل ثراء اللّغة العربية في حدّ ذاتها.

وقد أبرزت هذه الدّراسة أن اللّهجة التبسية ليست مجرّد تنويع صوتي للّهجة الجزائرية المحليّة، بل هي وعاء لساني وثقافي غني يعكس مسارا تاريخيا طويلا، ومعتقدا من التّداخلات الحضارية والتّفاعلات الاجتماعية، والتّطورات اللّغوية المتعددة، وأن الألفاظ التبسية ليست مجرّد مفردات بل هي علامات سيميائية تنفرد بها عن باقي المجتمعات المجاورة فكل لفظ يحمل في ثناياه سياقا استعماليا مشبّعا بالخصوصية المحليّة سواء من حيث النّطق أو المعنّى أو حتى طريقة التّوظيف الخطابي.

وقد حاولت هذه الدراسة أيضا تسليط الضّوء على اللّهجة التبسية من خلال تتبع أصول ألفاظها وتحليل دلالتها وهي محاولة تنبع من قناعة بأن اللّغة بما في ذلك تنوعها اللّهجي تمثّل ذاكرة الشّعوب ومستودعها الثّقافي والمعرفي.

كما ساعدتنا هذه الدّراسة أيضا في:

- فهم أعماق اللّهجة التبسية وخصائصها الفريدة.
- تحليل تأثيرات اللّغة العربية والأمازيغية والفرنسية على اللّهجة التبسية.
- الحفاظ على التّراث اللّغوي والثّقافي للمنطقة.
- تعزيز الفهم الثّقافي والاجتماعية بين أفراد المجتمع.

ومن هنا فإنّ توثيقها ودراستها يسهم في الحفاظ على التنوّع اللّغوي والتّراث اللامادي للمنطقة ويفتح آفاقا لفهم آليات التّغير والتّطور في اللّغة العربية المحكية.

وقد أفضت هذه الدّراسة على جملة من النّتائج الرّئيسية نوردها تباعا:

أوّلا: تعدد الرّوافد اللّغوية، فقد أظهرت الدّراسة أن المعجم التبسي يتكون من روافد متعددة: اللّغة العربية الفصيحة، الأمازيغية، وكذا الفرنسية، ممّا يعكس ثراءا لغويا فريدا.

ثانيا: تحولات دلالية محلية، حيث إنّ كثيرا من الألفاظ التبسية تحمل دلالات تختلف جزئيا أو كلّيا عن نظيراتها في العربية الفصحى، أو اللّهجات المجاورة، مما يشير إلى تشكّل دلالي مستقل مرتبط بسياق اجتماعي محلي.

ثالثا: استمرارية الأثر الأمازيغي، على الرّغم من تعرّب المنطقة لقرون طويلة، ما تزال البنية الصّوتية وبعض المفردات تحتفظ بجذور أمازيغية، وهو ما يعكس استمرارية الأثر الثّقافي الأمازيغي في اللّهجة.

رابعا: الوظيفة الاجتماعية للّهجة، إذ تلعب اللّهجة التبسية دورا في بناء الهوية والانتماء، وتستخدم كأداة للتّمييز الاجتماعي والثّقافي عن باقي المناطق، وخاصة في السّياقات غير الرّسمية.

خامسا: مخاطر الاندثار، حيث كشفت الدّراسة على بوادر تآكل معجمي، وتراجع في استعمال بعض الألفاظ التّقليدية لدى الأجيال الجديدة، نتيجة العولمة، والإعلام، ووسائل التّواصل الاجتماعي، مما يدعو إلى جهود عاجلة للتوثيق والحفظ.

ونقول يجب:

1) إجراء المزيد من الدّراسات حول اللّهجات المحلية في الجزائر.
2) الحفاظ على التّراث اللّغوي والثّقافي للمنطقة من خلال التّوثيق والتّدوين.
3) تعزيز الوعي بأهمية اللّهجة التبسية في الحفاظ على الهوية الثّقافية للمنطقة.
4) تطوير برامج تعليمية للإشارة إلى أهمية اللّهجة التبسية في المدارس والجامعات.
5) تشجيع البحث العلمي في مجال اللّغة والثّقافة المحلية.
6) إنشاء أطالس لغوية لولاية تبسة، للتسهيل على الدّارس والباحث معرفة الاختلافات، وحصر الكلمات في كل منطقة.

ويمكننا القول أنّ اللّهجة التبسية تستحق الدّراسة والاهتمام، بما تقدمه من رؤى قيّمة حول التّاريخ والثّقافة المحلية، ويمكن أن تسهم هذه الدّراسة في تعزيز البحث العلمي في مجال اللّغة والثّقافة، وتشجيع المزيد من الدّراسات حول اللّهجات المحليّة في الجزائر

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم (برواية حفص).

المصحف الإلكتروني (برواية حفص).

الحديث النبوي الشريف.

قائمة المصادر و المراجع:

- أحمد تيمور باشا.

1. لهجات العرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب،(د، ط)، 1973م.

- ماريوباي.

2. أسس علم اللغة، تح: أحمد مختار عمر، علم الكتاب، القاهرة، مصر، ط8، 1998م.

- إبراهيم أنيس.

3. في اللّهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، (د، ط)،2003م.

- رياض عبود غوار الدليمي.

4. اللسانيات والصوتيات "جهود في اللغة والتحقيق"، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1،2014م.

- الخولي محمد علي.

5. معجم علم الأصوات، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1،1982م.

- سهام مادن.

6. اللّهجات العربية القديمة، كنوز الحكمة، الأبيار، الجزائر، (د، ط)،2011م.

- طالب محمد إسماعيل حسين الزوبعي.

7. مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1،2011م.

- الآمدي (سعيد بن هبة الله).

8. الإحكام في أصول الأحكام، تح: دكتور: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1،2003م.

- محمد بن عمر واقدي.

9. فتوح افريقية، المطبعة العمومية، حاضرة، تونس، ط1،ج1، 1898م.

- رمضان عبد الله.

10. أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات، مكتبة بستان المعرفة، ليبيا، ط1،2006م.

- رمضان عبد التواب.

11. فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط6، 1999م.

- ايميل بديع يعقوب.

12. فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1982م.

- محمود شاكر.

13. موسوعة الفتوحات الإسلامية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2003م.

- الرافعي مصطفى صادق:

14. تاريخ آداب العرب، مطبعة الأخبار، القاهرة، مصر، ط1، 1911م.

قائمة المصادر والمراجع المترجمة:

- بيير جييرو (Pierre Giraud).

15. علم الدلالة، تر: منذر عياشي، دار طلاس، دمشق، سوريا، ط1989،1م.

قائمة القواميس والمعاجم

- ابن مظور(جمال الدين محمد بن مكرم).

16. لسان العرب، تح: عبد الله علي، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد شادلي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، 1981م.

- مجمع اللغة العربية.

17. المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، القاهرة، ط4، 2004م.

- الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد).

18. تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد محمد تامر، دار الحديث، (د، ط)،2009م.

- بن جني (أبو الفتح عثمان).

19. الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهلال، القاهرة، مصر، (د، ط)، (د، ت).

- الفيومي (أحمد بن محمد).

20. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، (د، ت).

- ابن دريد (أبو بكر محمد الحسن).

21. جمهرة اللغة، تح: محمد بن يوسف، بن محمد السورتي، مطبعة مجلس، دائرة المعارف، حيدر آباد، الهند،(د ، ط)، 1344هـ.

- الجرجاني (علي بن محمد الشريف).

22. التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، لبنان،1985م.

- الزمخشري (أبو القاسم جار الله).

23. أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 1988م.

- ابن سيدة (علي بن اسماعيل).

24. المخصص، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة، مصر، (د، ط)،(د، ت).

- الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب).

25. معجم المحيط، دار الحديث، القاهرة، مصر، دط،2008م

- الزبيدي (محمد مرتضى).

26. تاج العروس، تح: عبد الستار، أحمد فراج، محمد الطائحي، علي حسب الله، وزراة الإشارة القومي، مصر، (د، ط)، م4، 1984.

المجلات والدوريات المحكّمة

27. مجلة التعليمية، جامعة عباس لغرور، خنشلة، الجزائر، المجلد11، العدد02، نوفمبر 2021.

28. مجلة موقف للبحوث والدرسات في المجتمع والتاريخ، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، المجلد 17، عدد خاص، جانفي2022.

29. المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر، المجلد6، العدد1، 2020م.
30. مجلة القبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، 2023م.
31. مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2018.
32. رابح شلوش، جوانب من الممارسات اللغوية في التعليم الثانوي، مخبر الممارسات اللغوية، عدد خاص، 2010م.

الرسائل والأطاريح الجامعية

33. منير مسعي، الجغرافيا اللغوية لولاية تبسة – دراسة آنية تاريخية–، رسالة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة الشيخ العربي التبسي، تبسة، الجزائر،2021/2020م.

ملخص باللغة العربية:

تسعى هذه المذكرة الموسومة بـ: "اللّهجة التبسية وروافدها –دراسة في أصول الألفاظ ودلالتها –" إلى تسليط الضوء على اللّهجة الجزائرية عموما والتبسية خصوصا، بغية معرفة روافد الألفاظ وتغيراتها. ولتحقيق هذه الدراسة اتبعنا الخطة التالية:

مدخلا تضمن دراسة لغوية واصطلاحية لأبرز المفاهيم الأساسية: كاللّهجة، الروافد وغيرها، أمّا الفصل الأول فعنونّاه بـ: "اللّهجة تنوّع جزائري وهوية تبسية" تطرقنا فيه لأسباب نشأة اللّهجة والتنوّع اللّهجي في الجزائر، بإضافة للموقع الجغرافي والتاريخي لمدينة تبسة ومميزات هذه اللّهجة، عززنا الدّراسة بعمل تطبيقي بغية معرفة الروافد والتغيرات سواء دلالية أو صوتية ، حيث ظهر خليط من اللّغة العربية الفصحى، الأمازيغية والفرنسية.

الكلمات المفتاحية: اللّهجة التبسية، الروافد، الألفاظ، الدلالة.

Summary in English:

This study, entitled "The Tebessa Dialect and Its Tributaries – A Study of the Origins of Words and Their Semantics," seeks to shed light on the Algerian dialect in general, and the Tebessa dialect in particular, with the aim of understanding the tributaries and changes in these terms. To achieve this study, we followed the following plan:

An introduction includes a linguistic and terminological study of the most important basic concepts, such as dialect, tributaries, and others. The first chapter, titled "Dialect: Algerian Diversity and Tebessa Identity," addresses the reasons for the emergence of the dialect and dialectal diversity in Algeria, in addition to the geographical and historical location of the city of Tebessa and the characteristics of this dialect. We reinforced the study with practical work to understand the tributaries and changes, both semantic and phonetic, as a mixture of classical Arabic, Berber, and French emerged.

Keywords: Tebesiya dialect, tributaries, words, meanings.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدّمـــــــــــــــة.....2-5.

مدخل إلى مفاهيم الأساسية.....7-20.

توطئة.....7.

اللّهجة في الوضع اللغوي والاصطلاحي.....8-10.

الرّوافد في الوضع اللغوي والاصطلاحي.....12-13.

الأصول في الوضع اللغوي والاصطلاحي.....14-15.

الدّلالة في الوضع اللغوي والاصطلاحي.....18-20.

الفصل الأول: اللّهجة تنوّع جزائري وهوية تبسية.....22- 39.

المبحث الأول: نشأة اللّهجة وعلاقتها باللّغة.....20-25.

المطلب الأول: أسباب نشأة اللّهجات.....20-23.

المطلب الثانية: العلاقة بين اللّهجة واللّغة.....24-25.

المبحث الثاني: اللّهجة الجزائرية.....26-27.

المطلب الأول: التنوّع اللغوي واللّهجي في الجزائر.....26.

المطلب الثاني: أسباب الاختلاف اللّهجي في الجزائر.....27.

المبحث الثالث: مدينة تبسة التاريخ والتراث.....28-32.

المطلب الأول: مدينة تبسة جغرافيا.....28.

المطلب الثاني: مدينة تبسة تاريخيا.....29-32.

المطلب الثالث: مميزات اللّهجة التبسية.....33-37.

المطلب الرابع: بين اللغة واللّهجة الروافد والتغيرات.....38-39.

الفصل التطبيقي: دراسة في أصول الألفاظ التبسية.....41-75.

توطئة.....41.

الحقل الدّلالي لأدوات المنزلية.....42-44.

الحقل الدّلالي للحيوان.....45-48.

الحقل الدّلالي للأسماء.....49-51.

الحقل الدّلالي للّباس.....52-54.

الحقل الدّلالي لأسماء الجسم.....55-57.

الحقل الدّلالي لأفعال.....58-64.

الحقل الدّلالي للمناسبات.....65-66.

الحقل الدّلالي للمأكولات.....67-68.

الحقل الدّلالي للصفات..... 69-70.

الضمائر بين الفصحى واللّهجة التبسية.....,,.....71-72.

التّطورات اللغوية للّهجة التبسية.....73-75.

الخاتمة.....76-79.

قائمة المصادر والمراجع.....81-85.

ملخص باللّغة العربية.....86.

ملخص باللّغة الإنجليزية.....87.

فهرست الموضوعات.....89-91.